المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

ERTC The Egyptian Research and Training Center

تواصل
مؤسسة تواصل للدراسات والتوعية الثقافية

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

مجلة علمية نصف سنوية - محكّمة

ISSN: 2682 - 2725

الهجرة المناخية: استكشاف التفاعل بين تغير المناخ والتنقل البشري
أيمن الزهيري

الازدهار العالمي للكشف عن سبل ازدهار الإنسان
Ying Chen, Byron R. Johnson& Zacc Ritter

Results of the Gaza Survey
Working group at the Egyptian Research and Training Center (ERTC)

القضايا البحثية المعاصرة في علم الاجتماع السياسي
نيرة علوان

علم الاجتماع السياسي الاتجاهات البحثية المعاصرة والرؤى المستقبلية (بحث مرجعي)
أمل حسن أحمد

كفاءة التدخل في الارتقاء بمستوى الأداء المؤسسي: دراسة إكلينيكية تطبيقية على عينة العملاء من أصحاب الهمم بالبنك الأهلي المصري
مريم محمد سعيد

الأمن الإنساني في مجتمع السجن: دراسة تطبيقية على سجن دمو بمحافظة الفيوم
آية عطية أحمد

عرض الكتب Book Review
سامية قدري

حوار الأجيال د. إجلال إسماعيل حلمي
المحاور: أحمد ربيع

المحرر
د. محمد أبو العينين

رئيس التحرير
د.عبد الحميد عبد اللطيف

العدد التاسع
ابريل ٢٠٢٤

القضايا البحثية المعاصرة في علم الاجتماع السياسي

نيرة علوان

أستاذ علم الاجتماع المساعد - كلية الآداب - جامعة القاهرة

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن وضع علم الاجتماع السياسي المعاصر وأهم الاتجاهات المعاصرة به على الصعيد الغربي والصعيد العربي، حتى يمكننا أن نعرف ما هو موقعنا في نطاق المعرفة العالمية. ولهذا؛ فالتساؤل الرئيسي لهذه الورقة هو: ما أهم القضايا البحثية المعاصرة في علم الاجتماع السياسي خلال السنوات العشر من (٢٠١٠- ٢٠١٩)؟ والإجابة عن هذا التساؤل تتم في نطاق عدد من الدوائر المتشابكة، هي:

١- القضايا البحثية المعاصرة في علم الاجتماع السياسي في التراث البحثي العربي والغربي.

٢- الدوائر المستحدثة في علم الاجتماع السياسي المعاصر (المفاهيم – المناهج – النظرية).

٣- علم الاجتماع السياسي ما بين الشرق والغرب، فجوة معرفية أم انفصال ثقافي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات فقد قامت الورقة البحثية برصد الأبحاث السياسية والمشكلات والقضايا المتعلقة بهذا العلم في عدد «٥» مجلات علمية في الفترة من (٢٠١٠ إلى ٢٠١٩)، وهي:

١. International Political Sociology

٢. Politics and Society

٣. Current Sociology

٤. إضافات (المجلة العربية لعلم الاجتماع).

٥. مجلة العلوم الاجتماعية (جامعة الكويت).

وقد انتهت تلك الورقة البحثية إلى نتيجة واضحة، وهي أننا لا نعاني في مجال علم الاجتماع السياسي من فجوة معرفية؛ بل إننا نعاني من انفصال ثقافي انعكس على حجم «المعرفة المرئية» خاصة من جانبنا تجاه الغرب، الأمر الذي يستدعي من الباحثين العرب أن يسعوا إلى خلخلة تلك الحدود والقيود التي فرضت على العلوم الاجتماعية سواء من خلال الباحثين أو الدول، والعمل على الوجود في الخريطة الدولية للعلم لتحقيق العدل في ميزان المعرفة العالمي.

الكلمات المفتاحية: القضايا البحثية المعاصرة ؛ الاجتماع السياسي ؛الفجوة المعرفية ؛ الانفصال الثقافي.

Contemporary research issues in political sociology

Naiera Alwan

.Assistant Professor of Sociology at the Faculty of Arts, Cairo University

Abstract:

This research paper aims to uncover the current state of political sociology and its major contemporary trends in both Western and Arab contexts, to understand our position within the global knowledge landscape. The main question of this paper is: What are the most important contemporary research issues in political sociology during the decade from 2010 to 2019? The answer to this question is addressed within several interconnected circles:

Contemporary research issues in political sociology in Arab and Western research heritage.

Emerging spheres in contemporary political sociology (concepts, methodologies, theories)

Political sociology between the East and the West: a knowledge gap or a cultural divide?

To answer these questions, the research paper surveyed political research, problems, and issues related to this field in five academic journals from 2010 to 2019, namely:

1- International Political Sociology

2- Politics and Society

3- Current Sociology

4- «Additions» (Arab Journal of Sociology)

5- Journal of Social Sciences (Kuwait University)

The research paper concluded with a clear result: we do not suffer from a knowledge gap in the field of political sociology, but rather from a cultural divide that has affected the «visible knowledge» especially from our side towards the West. This calls for Arab researchers to strive to dismantle the boundaries and restrictions imposed on social sciences, whether by researchers or states and to work towards being present on the international map of knowledge to achieve justice in the global knowledge balance.

Keywords: contemporary research issues; Political Sociology. Knowledge gap; Cultural separation.

أولًا- مقدمة في مشكلة البحث:

لا سبيل لدينا للنقاش حول مدى أهمية العلوم الاجتماعية والإنسانية للنهوض بالمجتمع في أية دولة، ولكن ما يمكننا الحديث حوله هو: هل ميزان المعرفة العلمية متوازن؟، حيث أشار مؤتمر علم الاجتماع في عالم غير متكافئ الذي عقد في تايوان عام «٢٠٠٩» إلى وجود نوع من السيطرة الغربية على كثير من دراسات علم الاجتماع الوطنية، ويتوازى مع هذه السيطرة ما أشارت إليه إحدى الدراسات من أن أكثر من ٨٠٪ من المنشور في العلوم الأساسية والاجتماعية بين عاميْ ٢٠٠٦-٢٠١٠ يعد من المعرفة غير المرئية، ولا تتعدى تلك النسبة ٣٥٪ في العلوم الأساسية، وذلك ليس لعدم وجود تلك الأبحاث؛ بل لأنها منشورة في مجلات غير معترف بها عالميًّا، أو لأنها باللغة العربية، أو لأنها منشورة في كتب محررة (ساري حنفي: ٢٠١٣، ٤- ١٤). ويؤكد ذلك الاختلال في ميزان المعرفة التقرير العالمي حول العلوم الاجتماعية الذي أشار إلى أن الولايات المتحدة وحدها تصدر (١٧١٢) مجلة محكمة، وبريطانيا (١٠٤)، وسائر دول العالم (٥٤٤)، وهو ما يؤشر إلى اختلال كبير في ميزان المعرفة العالمي (رشيد جرموني: ٢٠١١، ١٤١: ١٥٢) ويوضح العرض السابق حال العلوم الاجتماعية بوجه عام.

ولأننا نسعى لفهم الوضع المعاصر لعلم الاجتماع السياسي داخل -هذه المنظومة العالمية غير المتوازنة- بوصفه العلم الذي يهتم بدراسة علاقة السياسة والمجتمع، ذلك الوعاء الكلي الذي يحوي النظم السياسية والاجتماعية والثقافية، والذي لديه القدرة على طرح فروض نظرية جديدة تضاف إلى علم السياسة، لما له من رؤية شاملة لا تكتفي بالنظر إلى جانب واحد من جوانب السياسة (أحمد زايد: ٢٠٠٥، ٥- ٧). فقد رأى بعض الباحثين أن علم الاجتماع السياسي هو علم الدولة، وعدَّه آخرون علم السلطة، فيما عدَّه كثير من العلماء علم دراسة الأساس الاجتماعي للقوة. إن علم الاجتماع السياسي شديد التغلغل في حياتنا اليومية، فهو العلم القديم الحديث، خاصة أن الاهتمام في النطاق العربي لم يظهر في الفترات السابقة على المستوى اللائق بأهمية العلم، حيث أظهرت دراسة ببليوجرافية في الفترة من (١٩٢٤: ١٩٩٥) أن الإنتاج العربي في مجال علم الاجتماع السياسي من أبحاث وكتب محررة ورسائل علمية عدده ٣١٦ بحثًا وكتابًا بنسبة لا تتعدى ٦٪ من حجم إنتاج العلوم الاجتماعية (محمد الجوهري وأحمد زايد: ٢٠٠١، ٣٧٠- ٤٠٨). وفي مقارنة بسيطة يُلاحظ أن هذا الحجم من الإنتاج لم يصل إلى ٥٠٪ من حجم إنتاج مجلة علمية مثل « Current Sociology » في الفترة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠١٩ حيث وصل عدد الموضوعات المتعلقة بعلم الاجتماع السياسي في تلك الفترة إلى ٨٣٣ مقالًا (Botelho Andre: 2014, 868- 885). وهذا العرض السابق يوضح المشكلة البحثية التي تعرض لها هذه الورقة وهي ضرورة التعرف على وضع علم الاجتماع السياسي المعاصر وأهم الاتجاهات المعاصرة به على الصعيد الغربي والصعيد العربي، حتى يمكننا أن نعرف ما هو موقعنا في

نطاق المعرفة العالمية، ولهذا فالتساؤل الرئيسي لهذه الورقة هو: ما أهم الاتجاهات البحثية المعاصرة في علم الاجتماع السياسي خلال السنوات العشر الأخيرة (٢٠١٠- ٢٠١٩)؟ والإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي تتم في نطاق عدد من التساؤلات الفرعية تدور في دوائر متشابكة، وهي:

١- ما أهم القضايا البحثية المعاصرة في علم الاجتماع السياسي في التراث البحثي العربي والغربي؟

٢- ما الدوائر المستحدثة في علم الاجتماع السياسي المعاصر (المفاهيم - المناهج - النظرية)؟

٣- علم الاجتماع السياسي بين الشرق والغرب، فجوة معرفية أم انفصال ثقافي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، رصدت هذه الورقة البحثية الأبحاث والدراسات السياسية والمشكلات والقضايا المتعلقة بهذا العلم في «٥» مجلات علمية في الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٩ كما هو موضح بالجدول التالي:

م	المجلة	عدد الأعداد السنوية، وتاريخ البدء	معامل التأثير إن وجد	نسبة علم الاجتماع السياسي بالتقريب
١	International Political Sociology	٤ أعداد سنويًّا منذ عام ٢٠٠٧	١,٩٥٨	٪٩٠
٢	Politics and Society	٤ أعداد سنويًّا منذ عام ١٩٧٠	٢,٢٦٨	٪٥٠
٣	Current Sociology	٦ أعداد سنويًّا منذ عام ١٩٥٢	١,٧٤٦	٪١٥
٤	إضافات (المجلة العربية لعلم الاجتماع)	مجلة فصلية منذ عام ٢٠٠٨	-	٪٢٥
٥	مجلة العلوم الاجتماعية (جامعة الكويت)	٤ أعداد سنويًّا	-	٪٢٣

ثانيًا- القضايا البحثية المعاصرة في علم الاجتماع السياسي في التراث البحثي العربي والغربي:

تنوعت القضايا والمشكلات البحثية المعاصرة في علم الاجتماع السياسي في الفترة من ٢٠١٠: ٢٠١٩ بشكل كبير، وكثير من تلك المشكلات هي ذاتها التي يهتم بها العلم منذ نشأته، إلا أن تناولها المعاصر تم في إطار ربطها بالتغيرات والتحولات العالمية، ومنها على سبيل المثال: العلاقات الدولية

وما طرأ فيها من تغيرات كما سنوضح، ومفهوم المواطنة وما اعتراه من توسع عولمي، ولهذا ستعرض الورقة البحثية لكل موضوع من الموضوعات والاهتمام البحثي العربي والغربي به، في كل من المجلات التي تم تحليل تراث علم الاجتماع السياسي بها، وهذا التصنيف ليس حدِّيًّا، حيث نسلم بأن هناك كثيرًا من التداخل والتشابك بين العديد من الموضوعات والقضايا، لذا فهو تصنيف مرن بغرض التيسير المعرفي فقط، كما سنعرض في الجزء التالي:

١- العلاقات الدولية ميدان لتوازن القوى أم للصراع السياسي:

كانت العلاقات الدولية محورًا شديد الأهمية في الاهتمام البحثي لعلم الاجتماع السياسي، وتبدى ذلك في العديد من المجلات العلمية، حيث ركزت مجلة «International Political Sociology» على هذا الميدان كما ظهر من عنوان المجلة، وإن أفردت كذلك اهتمامًا بموضوعات مختلفة، كذلك اهتمت مجلة العلوم الاجتماعية التي تصدر عن جامعة الكويت بالعلاقات الدولية، وإن بدا الاهتمام إقليميًّا بشكل أكبر، وقد كان ميدان العلاقات الدولية زاخرًا بالتنوع والتعدد في طبيعة الموضوعات وحداثتها الأمر الذي حدا بالباحثين أن يؤكدوا على ضرورة تغير منظور الاهتمام بالعلاقات الدولية في ضوء تفكك المفاهيم الاستعمارية في العلاقات الدولية وزيادة المعرفة بها، وفي ضوء تجدد أنماط العلاقات ووجود استراتيجيات جديدة ومتشابكة في علاقات الدول (Tucker Karen: 2018, 215: 231)؛ بل وضرورة التخطي النظري في فهم العلاقات الدولية – المنظور البنائي إلى ما بعد البنائية باعتبار أن الألفة السابقة بين علم الاجتماع السياسي والبنائية قد انتهت، هناك ضرورة لتحليل ظواهر جديدة؛ مثل: الخطاب، والأفكار غير الملموسة (Bernhard Stefan: 2011, 416- 445).

وقد تخطى الأمر ذلك لدى باحثين آخرين ووصل إلى تصور نهاية النظرية الليبرالية للتاريخ هي الأخرى، وذلك من منظور تحليل الخطاب الصيني الأمريكي في العلاقات الدولية (Nymalm Nicola: 2013, 388- 408). وأرجع باحثون هذا التحول في التنظير حول العلاقات الدولية والانتقال إلى ما بعد النظريات الكبرى إلى تغير السياسة الأمريكية في القرن الـ ٢١، وقد اختُبر ذلك بشكل إمبيريقي حيث أظهر البحث الميداني أن هناك منظورات نظرية جديدة منها «Neo– Weberian Persepective» الفيبرية الجديدة، وكما أكد «Mann» أن هناك بزوغًا لـ «Neo conservatism» أو المحافظين الجدد في نظام الحكم الأمريكي الذين يدعمون التوسع الأجنبي، كما ظهر منظور ماركسي جديد «Neo Marxist"، فيؤكد «Robinson» على وجود مصالح طبقية رأسمالية عابرة للحدود، وقد دعا ذلك إلى وجود ترويج لسياسات الليبرالية الجديدة «Neo Liberal» التي ترسخ السياسات الخارجية الأمريكية وتعمل من منظور النسق العالمي، وتدعم الهيمنة الأمريكية لاستعادة الأساس الاستعماري من خلال العدوان العسكري، ومع ذلك تعمل السياسة الأمريكية الخارجية على إبراز السلوك الأمريكي بأنه أكثر تحضرًا، وأن عليهم أن يأخذوا العالم لتعلم الديمقراطية، وأن القادة الآخرين غير متحضرين وهو الأمر الذي

أكده في بحث «Timothy". وأشار إلى ضرورة أن يستدعي من العلماء استخدام أدواتهم ومشروعاتهم البحثية لفهم هذا النوع من المخططات والعلاقات الدولية (Gill Timothy: 2018. 128: 144).

وبالفعل؛ فإن هناك بعض الأبحاث العلمية التي اهتمت بدراسة الأساس الاستعماري لبعض الحروب، فقد نوَّه بعض الدراسات بوجود أساس استعماري بريطاني للحرب العراقية (Branch Daniel: 2010, 15- 35)؛ بل أسهبت دراسات بحثية أخرى في تأثير الاستعمار الممتد ليس على قرار الحرب الخارجي فقط؛ بل على وجود تأثير طويل المدى للاستعمار السياسي والعنف داخل البلاد التي تم استعمارها، فأكدت دراسة للهند أن التمرد من الماليين له جذور استعمارية، وذلك من خلال استخدام مقاييس مختلفة لقياس الصراع وأسبابه، (Verghese Jay and Baung Emmanuel: ٢٠١٩, ٥٥- ٨٦). ولم تركز الدراسات حول العلاقات الدولية على امتداد الأثر الاستعماري فقط، فالعلاقات الدولية مؤخرًا -بما شهدته من حروب على صعيد دولي- وجهت الاهتمام العلمي إلى تأثير الحروب على سياسات الدول الداخلية، أي تأثير الحروب على العلاقات الخارجية والكيفية التي يمكن أن يؤذي بها قرار الحرب الدول من الداخل ويغير صناعة السياسة الداخلية كما في حالة حرب الخليج، حيث اهتم الغرب بتأثيرها على السياسات الداخلية، فاستخدم الباحثون تحليل وثائق الحرب والمقابلات مع القادة والملاحظات ليصلوا إلى قرار الحرب الذي أدى إلى إيجاد شروخ داخلية وتغير في صناعة السياسة الداخلية في الغرب (Cable Sherry and Shriver Thomas: 2010, 45: 66).

وبالقطع؛ فإن هذا النمط من الأبحاث والتناول يفتقر للعدالة العلمية ويميل لإعمال المصالح الذاتية للدول، فتأثير الحروب يكون ذا تأثير كبير على الدول التي توجه إليها الحروب أكثر من الدول التي اتخذت قرار الحرب؛ وبخاصة في حالة الحروب غير المتكافئة التي كانت سمة العصر الحالي، وأكد ذلك بحث عن وجود العديد من حالات العنف السياسي الذي قد يكون منظمًا والاغتصاب من خلال جيوش منظمة كاستراتيجية للحرب، وهو ما ركزت عليه «Wood» واضعة تنميطًا للعنف السياسي «Typology of Political Violence» من خلال رصد التفاعل الاجتماعي الذي يقود لمثل هذه الممارسات، وأكدت ضرورة اهتمام المنظمات الدولية الحقوقية بوضع حد لمثل هذه الممارسات وعلى الدول أن تميز بين السياسات والممارسات الواقعية (Wood Jean Elisabeth: 2018, 513- 537). ورغم فداحة الخسائر الإنسانية والحقوقية في حالات الحروب، الموجهة من الدول الكبرى إلى العالم الثالث، إلا أن الاهتمام البحثي لم يكن على ذات الأهمية -عمدًا أو سهوًا- فرغم تعدد الحروب سواء على العراق أو أفغانستان أو سوريا في تلك الفترة إلا أن الاهتمام البحثي بخسائر البشر لم يظهر في المجلات الغربية ولا العربية موضع البحث (مع شديد الأسف) إلا مرة واحدة، حيث أكد «Bonds» أن هناك تزايدًا كبيرًا في أعداد القتلى من المدنيين في الحروب ضد الدول الإسلامية في الفترة من (٢٠١٤- ٢٠١٧). حيث تم تحليل مضمون الصحف والبيانات الكمية الموجودة في تقارير حقوق

الإنسان من خلال مدخل استقرائي، وخلص إلى أن هناك استهانة بأرواح المدنيين، وأنه يجب تغيير السياسات للحفاظ على أرواح البشر ومنع العنف الإنساني (Bonds Eric: 2019, 438- 455).

وعلى النقيض من عدم الاهتمام بالأوضاع اللاإنسانية في الحروب، فإنه من منظور المصالح الذاتية أيضًا ظهر الاهتمام البحثي بقضايا الهجرة واللجوء السياسي، حيث أفرزت الحروب المتتالية أشكالًا وأنماطًا مختلفة من اللجوء وأصبح قرار اللجوء وبخاصة بشكله السياسي أمرًا مقبولًا، وهذا ما استرعى اهتمام الباحثين، فاهتم بعضهم بالتعقيدات التي يمكن أن تنشأ لاتخاذ قرار اللجوء السياسي، وعلاقة صناعة مثل هذه القرارات بالموطن الأصلي لطالبي اللجوء (Dekist, Degoede Van, Stelblo-em Dig, Marieke: 2019, 68- 85). وبعد أوضاع الهجرة فإن أوضاع اللاجئين وبخاصة في أوربا كانت موضوعًا آخر للبحث العلمي، حيث إن وجود اللاجئين في المجتمع الأوربي أدى لاهتمام الباحثين بقضية التضامن وبنية المجتمع الأوربي، وتغير فكرة التضامن بين مواطني الاتحاد الأوربي الأصليين واللاجئين، وهو ما أطلق عليه باحثو علم الاجتماع السياسي التضامن العابر للقوميات «Transna-tional Solidarity» (Nowicka Magdalena, Zyzowski Lukas: 2019, 383- 400).

اهتمت دراسات أخرى بحياة اللاجئين ذاتها وأصل المجتمعات الحاضنة، وظهرت دراستان فقط اهتمتا بأوضاع اللاجئين ذاتهم في مجتمعات عربية؛ الأولى عن المرأة السورية اللاجئة وتغير أدوارها واهتمت باختبار نظرية الدور وتعديلاتها، واعتمدت الدراسة على المقابلة المتعمقة لتحليل أوضاع اللاجئات السوريات داخل مخيم الزعتري في الأردن، وأشارت الدراسة إلى أنه على الباحثين في علم الاجتماع السياسي الاهتمام بالتحولات السريعة والمفاجئة التي لم تستطع نظرية الدور وتعديلاتها استيعابها في تفسير التحول المفاجئ والسريع الذي يحدث انقلابًا جذريًّا في نظام الدور والبنى الجندرية (محمد عبد الكريم الحوراني: ٢٠١٦، ١٤٢- ١٧٧). وفي الاهتمام البحثي بالأوضاع المعاصرة للاجئين قام « Hakli» بدراسة أحوال اللاجئين في القاهرة معتمدًا على مقابلات متعمقة لعدد من طالبي اللجوء والعاملين في المجال مع استخدام الملاحظة الإثنوجرافية لأوضاع اللاجئين من دول إريتريا وأثيوبيا والسودان وسوريا، وخلص الباحث إلى أن طالبي اللجوء الذين يعيشون في القاهرة يعانون من أوضاع تتسم بنقص أساسيات الحياة والدعم الاقتصادي، في انتظار تحديد وضعهم من خلال المفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين (UNHCR) (Hakli Jauni, Pascucci Elisa: 2017, 185- 202).

وكما ارتبط الاهتمام البحثي المعاصر في مجال العلاقات الدولية بتلك العلاقات غير المتوازنة التي أفرزت الحروب المعاصرة وأدت إلى تصاعد في مستويات اللجوء السياسي، بالإضافة إلى الاهتمام البحثي بالتأثير السياسي للهجرة بوصفه إحدى القضايا المعاصرة التي اهتم بها علم الاجتماع السياسي مؤخرًا، حيث درَس أوضاع المهاجرين والقوة وبناء القوة في لبنان وما ارتبط به من تغيرات، وكيف يمكن

أن تؤدي الهجرة والسيطرة على الموارد المالية دورًا في تصعيد بعض المهاجرين إلى مكانة الصفوة من خلال التحكم في القطاع الاقتصادي (Pearlman Wendy: 2013, 103- 133). وقد اختلف منظور الاهتمام البحثي لدراسات التأثير السياسي للهجرة للدول الأوربية فرأى بعض الباحثين أن هناك أزمة في سياسة الباب المفتوح للهجرة واللجوء في ألمانيا، وهناك ضرورة لتعديل المفاهيم والاهتمام بالدمج السياسي الحيوي «Biopolitical Iccorporation» للمهاجرين والاستخدام الصحيح للأجساد المهاجرة من خلال الدمج السياسي، (Pinkerton Patrick: 2019,128- 144). وهكذا فقد أدى تغير السياسات الدولية لبزوغ مفاهيم جديدة في علم الاجتماع السياسي مثل: السياسة الحيوية «Bio politics» أو الدمج السياسي الحيوي، وتزامن مع ظهور بعض المفاهيم الجديدة المضافة لعلم الاجتماع السياسي اتساع المنظور النظري لفهم العلاقات الدولية والدعوة إلى نظريات ما بعد القومية لتفسير تأثير الهجرة الدولية وظهور مساحات عابرة للحدود الطبقية الأمر الذي قد يؤثر على الأوضاع الطبقية المحلية ويجعلها غير مستقرة، الأمر الذي يوجد تغيرًا في علاقة مفهوميْ الأمة – الدولة لتزايد عدد المهاجرين إلى المجتمعات الغربية، فأشار «Johan Rye» إلى من يعبرون الحدود بشكل فيزيقي يعيشون يومهم في تجمعات اجتماعية وطبقات مختلفة، ولهذا أكد على ضرورة الاهتمام باستخدام أفكار «ما بعد القومية» للتفسير، وكذلك الاستفادة من أفكار «بورديو» حول الطبقة ووجود أبنية غير متوازنة للقوة، والاهتمام بالرأسمال الاجتماعي والثقافي كأساس للعلاقات الاجتماعية وكمؤثر في إحداث التدرج الهيراركي، وقد اعتمد الباحث على تحليل الإحصائيات الرسمية، وتحديد الأوضاع الطبقية في المجتمع النرويجي. (Ray Johan: 2019, 27- 46).

وحول الاهتمام البحثي المعاصر بالعلاقات الدولية المتكافئة والمتوازنة، فلم يظهر في المجلات -موضع البحث- إلا في مجلة العلوم الاجتماعية التي تصدر من جامعة الكويت، حيث انصب الاهتمام على تطور السياسة الخارجية الكويتية، أو تأثير الثورات وتغير السياسة الخارجية في منطقة الخليج والعلاقات الكويتية الصينية أو مع العراق وإسرائيل وإيران: فيصل أبو صليب (٢٠١٥)، وعدنان هياجنة (٢٠١٩)، ومحمد سلمان طايع (٢٠١٧)، وحامد حافظ العبد الله (٢٠١٨)، وإبراهيم ناجي الهدبان (٢٠١٨)، وحمد حميد البلوشي (٢٠١٨) ، وقد اعتمدت غالبية الأبحاث العلمية في المجتمع الكويتي على استطلاعات الرأي وقياس الاتجاهات باستخدام المسح الاجتماعي مع الاعتماد على عدد من المقولات النظرية، ومقولات النظريات الكلاسيكية وبخاصة المدرسة البنائية الوظيفية وتطورها، كما اعتمدت الأبحاث على السرد التاريخي.

ويظهر من خلال العرض أن كثرة الصراعات والحروب المعاصرة أثرت على مجال اهتمام علم الاجتماع السياسي مؤخرًا، حيث تركزت غالبية الأبحاث في مجال العلاقات الدولية على الصراع وعلى تأثير الحروب على العنف أو اللجوء السياسي والتأثير السياسي للهجرة وبخاصة النمط الأوربي

للهجرة، أما العلاقات الدولية بشكلها التقليدي الذي يعتمد على توازن القوة فلم تكن محورًا لاهتمام البحث العلمي في المجلات -موضع البحث- إلا في مجلة العلوم الاجتماعية التي اهتمت بها في نطاق المجتمع الخليجي وبخاصة دولة الكويت، كما اعتمدت الأبحاث على الأبحاث النظرية والأبحاث التي اهتمت بالجانب الأمبيريقي، حيث استخدمت نتائج إحصاءات سابقة وظهر البحث الكيفي قليلًا جدًّا في أربع دراسات من مجمل البحوث السياسية في المجلات -موضع البحث-، والتطورات العالمية والعولمية أبرزت ضرورة تغير المنظورات النظرية كما أوضحنا إلى «الما بعديات» لعدم صلاحية الأطر التقليدية.

٢- الاهتمام البحثي من الحركات الاجتماعية والثورات إلى الإرهاب:

في المحور السابق تجلى الاهتمام البحثي في علم الاجتماع السياسي بشكله المعاصر في مجال العلاقات الدولية وهي شأن خارجي بين الدول، وقد أظهر الواقع تغيرات عالمية وصراعات عديدة. وبالقطع؛ فإن هذه التوترات وإن ظهرت على مستوى علاقات الدول فإن الصعيد الداخلي للدول من شأنه أيضًا أن يشهد توترات داخلية تتجسد في شكل ثورات وحركات اجتماعية، وما قد يتخللها من موجات إرهابية في بعض الدول، والتي من شأنها أن تكون محورًا أساسيًّا للاهتمام البحثي في علم الاجتماع السياسي. ولما كانت الحركات الاجتماعية «Social Movements» من القضايا التي تشغل العلم، ولهذا تتعدد النظريات التي تفسر الحراك الاجتماعي بكل أشكاله، وقد تأثرت دراسات الحركات الاجتماعية بعدة مصادر نظرية، أولها أفكار جوستاف لوبون «Gustave Le Bon» من داخل علم النفس الاجتماعي والتفكير في سيكولوجية الجماهير وبخاصة كتابه العقل الجمعي أو الشعبي الذي صدر عام ١٨٩٥، ثم نظرية السلوك الجمعي «Collective Behavior» في كتابات «هربرت بلومر» «Herbert Blumer» عام ١٩٣٩، وتطورت تلك النظريات في فترة الستينيات لتظهر نظريات الحركات الاجتماعية التي ظهرت لتفسير الحركات النسائية، وحركات المدافعين عن البيئة ومن علمائها ماكارثي «Macarthy"، كذلك ظهرت أفكار نظرية العملية السياسية «Political Process Theory» كأساس لفهم الحركات الاجتماعية من خلال توظيف مفهوم الفرص السياسية، وتركز القوة باعتبار الحركات الاجتماعية الاحتجاجية ما هي إلا سلوك عقلاني للمجموعات المستبعدة، وكذلك مفهوم تعبئة الموارد باعتبار الحركة قد تحدث لتجاوز الخلل في توزيع الموارد. ومع التطور الاجتماعي السياسي وبدء ظهور نظرية الحركات الاجتماعية الجديدة «New Social Movement Theory» لآلان تورين «Alain Touraine» التي ركزت على الحركات الاجتماعية التي ظهرت في البلاد المتقدمة؛ مثل: حركات السلام، وحركات البيئة، وحركات المثليين، والحركات النسوية، وقد ركز الباحثون في هذا الإطار على مفهوم الهوية الجماعية «Collective Identity» للحركات الاجتماعية وما يتضمنه من قيم مشتركة قد تزود الأفراد بدافع قيمي وعاطفي يدفعهم إلى فعل جماعي منظم يجب أن يتحول إلى هوية جماعية

سياسية «Politicized Collective Identity» للتحرك ضد الحكومة أو أطراف أخرى لتحقيق مطالبهم، وقد اختبر «القحطاني» نظريات الحركات الاجتماعية وتطورها على الحركات الإسلامية في المجتمع التركي التي أوضحت أن انفتاح الحكومة التركية، وفر فرصة مناسبة للحركات الإسلامية للصعود وإحداث التغير السياسي المجتمعي في ضوء نظريات الحركات الاجتماعية الجديدة (علي بن حسين القحطاني: ٢٠١٧، ٢٧٥- ٣٣٢).

وهكذا؛ فإن الدراسات النظرية الحديثة في مجال الحركات الاجتماعية أكدت على ضرورة الاهتمام بالهوية الجماعية لأن الحركة الاجتماعية هي فعل اجتماعي يتضمن ممارسات ضد الهيمنة من أجل تحصين الهوية، فالحركة هي عاكس لتناقضات المجتمع الحديث بسبب العولمة (عبد الرحيم العطري: ٢٠١١، ١٧- ٣١)، كما أكدت الدراسات الحديثة في علم الاجتماع السياسي إلى تراجع الحراك الاجتماعي الطبقي لصالح بعض المعاني الجديدة والرمزية وحراك هويات؛ مثل: الحركات الطلابية، وحركات الإسلام السياسي، وبالتالي فقد أفرز هذا التطور، وعمليات العولمة تحدِّيًا جديدًا أمام علم الاجتماع السياسي وأمام الفهم النظري للحركات الاجتماعية أجبر العلم على نقل مستوى التحليل من مستوى القومي/ المحلي «National/Local» إلى ما بعد المستوى القومي/ العولمي «Transitional/ global» (Boteho Andre: 2014. 868- 885).

وحول التطور في نظريات الحركة الاجتماعية الجديدة والاهتمام بتشكيل هوية جمعية فقد اهتمت إحدى الدراسات بتشكيل هوية جمعية لبعض الحركات الاجتماعية، ومنها حركة شباب السادس من أبريل في المجتمع المصري التي أكدت بأن الانضمام لتلك الحركة كان نتاجًا لعمليات التجنيد والتعبئة ووجود ثقافة داخلية للحركة تعمل على تشكيل هوية جمعية، وقد اعتمد البحث على الدراسة الأنثروبولوجية الكيفية واستخدام الملاحظة بالمشاركة والمقابلات شبه المقننة، واستخدم الباحث استراتيجية منهجية معاصرة وهي الإثنوجرافيا ما بعد الحداثية التي تتيح فرصة ظهور أصوات أخرى داخل النص الإثنوجرافي بالاستعانة باقتباسات المبحوثين، وقد خلصت الدراسة إلى أن الحركات الجديدة تتسم بما أشار إليه كانيل «Canel» بالطابع الثقافي، وأن لها جمهورًا غير متجانس ويسهل امتدادها خارج الحدود القومية، وتمثل الحركات الجديدة استجابات منطقية لتشكيلة اجتماعية جديدة تعرف بالمجتمع المرتكز على المعلومات، وما بعد الحداثي المتقدم، وتهتم بالهوية الشخصية أكثر من الاهتمام بإعادة توزيع الثروة (سيد محمد فارس: ٢٠١٦، ١٦٩- ٢٣١).

ولكن هذا التفسير الحداثي بأن الهوية الجمعية هي المحرك للحركات الاجتماعية لا يمكن أن يكون بديلًا لبعض العوامل المؤثرة والأساسية كإعادة توزيع الموارد التي أشارت لها النظريات الكلاسيكية، فقد اهتم بعض الأبحاث في علم الاجتماع السياسي بوجود أسس اقتصادية للحركة الاجتماعية أحيانًا، فقد انتشرت الحركات الاجتماعية في جنوب أفريقيا ضد سياسات الخصخصة وأطلق عليها تمرد

الفقراء «Rebelion of the Poor"، واهتمت الدراسة بأفكار تعبئة الموارد والفرص السياسية والهوية الجمعية كدوافع لهذه الحركات الاجتماعية (Run Ciman Carin: 2015, 961- 979)، وكانت الأزمات الاقتصادية المتوالية للعديد من الدول دافعًا لاهتمام الباحثين بدراسة آثارها على الحركات الاجتماعية، كما ظهر في حالة برشلونة وتحول المواطنين إلى الاضطراب السياسي كنتاج للأزمة الاقتصادية في دول جنوب أوربا، والتحول إلى صراع حول الحقوق، واستجابة التنظيمات الرسمية وقيامها بإصلاحات رسمية (Miquel Rpradel: 2017, 209– 221).

لم تكن الأزمات الاقتصادية فقط هي الدافع لاندلاع موجات احتجاجية وبخاصة في أوربا، فقد اهتم بعض الباحثين باحتجاجات صاخبة اندلعت في مدينة أثينا عام ٢٠٠٨ في خلاف بين الشعب والشرطة، واهتموا بالتحليل وفق أفكار حنا أرندت «Hannah Arendt» حول تولد القوة السياسية من العمل الجمعي، وقد استخدم تحليلًا كيفيًّا لقصص المشاركين في النزول إلى الشارع، واستخدم أسلوب الحكي بسرد روايات كل مشارك في الاحتجاج (Avrommatis George: 2015, 432- 449). وقد تعددت الحركات الاجتماعية وتفسيراتها وبخاصة الحداثية منها؛ فظهرت حركات المدافعين عن البيئة وبخاصة في أمريكا، والتي درسها بعض العلماء وأكدوا من خلال التحليل الكمي لنتائج المسوح الاجتماعية العامة أن المشاركين في حركات الخضر لهم اهتمامات متنوعة وأنماط حياة مختلفة، وإن اتفقوا في تحدي السلطة (Trip Winston: 2018, 788- 809). وقد أكد البحث العلمي في مجال الاجتماع السياسي حول الحركات الاجتماعية أنه يمكن أن تؤدي التنشئة السياسية دورًا في إيجاد جيل من الأطفال والمراهقين ذوي التوجهات الاحتجاجية. أكدت ذلك ورقة بحثية طبقت في روسيا وأوكرانيا من خلال مقابلات متعمقة مع أطفال ومراهقين شاركوا في الاحتجاجات الاجتماعية (الثورة البرتقالية) داخل المجال العام (Erpyleva Svetlana: 2018, 20- 37).

لم يهتم علم الاجتماع السياسي بالتنشئة السياسية كأساس لقيام حركات احتجاجية فقط؛ بل أشار بعض الأبحاث إلى الذاكرة الجمعية كأساس لحراك اجتماعي كما حدث في مدينة الحسيمة بالمغرب وتطور الفعل الاحتجاجي أو الممارسة الاحتجاجية كنتاج لذكرى أو ذاكرة جمعية لحادث مقتل شاب مغربي الذي استدعى الذاكرة الجمعية مشكلًا أزمة مجتمعية (زهير سوكاح: ٢٠١٨، ٨١– ١٠٢)، ويمثل التجسيد المثالي للذاكرة الجمعية كأساس للحراك الاحتجاجي الذي يهتم به علماء الاجتماع السياسي الذاكرة الجمعية التي تخلد لذكرى الانتفاضة الفلسطينية التي غالبًا ما تشهد احتجاجات واحتفالات لإحياء ذكرى الانتفاضة الفلسطينية (علاء العزة: ٢٠١٨، ٦٣– ٨٠).

كذلك شهد اهتمام علم الاجتماع السياسي المعاصر وبخاصة في العالم العربي اهتمامًا بالثورات العربية وأسبابها، ومن توجه نظري مختلف عن منظور الحركات الاجتماعية، بزغ الاهتمام بدور مواقع التواصل الاجتماعي في الثورات؛ مثل: موقع «كلنا خالد سعيد» بالفيس بوك وأثره على اندلاع

الثورة المصرية، فاستخدم الباحث تحليلًا للصور والجمل والتعليقات، وظهر أن الموقع أمد الثورة بعناصر قوة، وقد استخدم البحث أفكار نظرية المجال العام لهابرماس باعتبار الفيس بوك فضاء عامًّا افتراضيًّا يتداخل مع الفضاء العام الفعلي لإنتاج الفعل الثوري (صالح سليمان عبد العظيم: ٢٠١٣، ١٢٣- ١٦٦). وقد استرعى اهتمام الباحثين العرب التحولات التي حدثت في البناء السياسي العربي في حقبة ما بعد الثورات، فحظي بعض الموضوعات التي لم تكن ذات موضع اهتمام من علم الاجتماع السياسي بالاهتمام، ومنها: الاهتمام بتحليل الخطاب السلفي وبخاصة السلفية الجهادية، ومحاولات تكيفها مع حقبة الثورات الديمقراطية العربية، ومحاولة انخراط التيارات السلفية التقليدية في مصر ودول أخرى في سياقات العملية السياسية الديمقراطية من خلال الاستجابة للتحولات البنيوية في البيئة، وقد استندت هذه الدراسة لتحليل خطاب الجماعات الجهادية على مواقع الإنترنت وبخاصة نصوص القيادات باستخدام منهج تحليل الخطاب لمحمد عابد الجابري من تفكيك وتوظيف أيديولوجي للنصوص (محمد سليمان أبو رمان: ٢٠١٤، ٢٢٥- ٢٥٦).

إن الاهتمام العربي في علم الاجتماع السياسي لم يتضمن فقط تحليل مواقع محفزة للثورة أو السلفية؛ بل ظهر أيضًا اهتمام بحثي علمي بتوظيف التكنولوجيا في خدمة الإرهاب، وبتحليل محتوى ٩٢ مقطع فيديو لثلاثة تنظيمات إرهابية وفق تصنيف قرار مجلس الداخلية العرب عام ٢٠١٦، وكذلك تحليل الوثائق والسجلات، ظهر أن المواقع الإرهابية تحاول أن تتبنى الحرب النفسية عبر الدعاية والإعلام، ومن منظور نظرية التأثير (الطلقة) القوي لوسائل الاتصالات الحديثة وتحريكها لعواطف وغرائز الجماهير الأمر الذي يتيح إمكانية السيطرة عليها (خولة متعب التخاينة: ٢٠١٢، ١٠٥- ١٤٠). ومن تصور نظري وبحثي غربي مختلف لم تظهر سوى ورقة بحثية واحدة اهتمت بدراسة الإرهاب في المجلات العلمية -موضع البحث- فاهتم « Mello» بدراسة البلدان الإسلامية في ما بعد الثورة والعنف الذي تحدثه داعش من خلال أيديولوجيتها الفريدة، وقد استخدم الباحث عدسة فانون فوكو «Fanon Foucault» في كتابه المراقبة والمعاقبة «Discipline and Punish» لقراءة الأحداث العنيفة، حيث رأى أنه في ضوء الأيديولوجيا الخاصة بـداعش «ISIS» فإن العنف غير العقلاني قد يحقق أهدافًا عقلانية، تعمل على تزييف هويات جمعية تستمدها من الثقافة الوطنية الإسلامية (Mello Brian: 2018, 139- 155).

وأخيرًا بعد عرض مجالات الاهتمام البحثي المعاصرة في علم الاجتماع السياسي في المجلات -موضع البحث- التي اهتمت بالحركات الاجتماعية الاحتجاجية والثورة والإرهاب يلاحظ أن الاهتمام بالحركات الاجتماعية في المجلات -موضع البحث- قد توازن بين الاهتمام البحثي العربي والغربي؛ وإن كان الاهتمام العربي تركز على دور الحركات في الثورات العربية ودور التكنولوجيا بها، حيث ركزت الدراسات على تحليل مواقع إلكترونية خاصة في دعم الإرهاب، واستخدم منهج تحليل الخطاب

والأساليب الإثنوجرافية، وكذلك استخدم السرد القصصي كأساس للتحليل الكيفي، وقد تركز الاهتمام المعاصر بنظريات الحركات الاجتماعية الجديدة كأساس لفهم الحركات الاجتماعية، وكذلك كانت أفكار حنا أردنت حول الثورة أساسًا لفهم بعض الحركات الاحتجاجية، كما ظهرت التحليلات النظرية المنبثقة من أفكار هابرماس حول المجال العام الافتراضي لتحليل دور المواقع الإلكترونية في تحفيز الثورة أو دعم الإرهاب، كذلك استخدم الباحثون الغربيون في تحليلهم للإرهاب الأفكار النظرية لفوكو حول العنف لوضع تفسير للأيديولوجيات الإرهابية وإن كان من منظور غربي يربط الفكر الإسلامي التقليدي بالإرهاب الداعشي، وهو ما يستدعي من علماء الاجتماع السياسي العرب تصحيح المفاهيم المغلوطة وعدم ترك المجال للغرب، والخروج من البوتقة الذاتية.

٣- الاجتماع السياسي والتخصصات البينية "Interdisciplinary":

يتداخل الاهتمام البحثي المعاصر بالسياسة والمجتمع مع العديد من التخصصات كالاقتصاد والفن؛ بل والدين. ويعرض هذا المحور نماذج للدراسات التي اهتمت بهذا التداخل، ونبدأ من التداخل بين الاجتماع السياسي والجوانب الاقتصادية التي اهتم الباحثون بدراستها من حيث صعود النخب الاقتصادية والمالية وسيطرتها عالميًّا وبخاصة النخب المالية الفرنسية التي ارتفعت في السوق المالية العالمية (Robeston Justin: 2014, 275- 292). وعلى غرار الاهتمام البحثي بتزاوج الاقتصاد بالسياسة في المجتمع ظهر صعود لنخبة رجال الأعمال الرأسمالية في الصين وهو أمر غريب على الدولة في الصين، وذلك بسبب الاعتماد بين تلك النخبة والدولة بوصفهم مصدرًا أساسيًّا للضرائب، ومع ذلك توجد محاولات للقمع القانوني لهم للحد من مساومتهم على السيطرة على أبنية القوة، وإن أظهر البحث وجود ميل للمحاباة أكثر من الردع، وقد استخدمت هذه الورقة البحثية دراسة الحالة (Zhang Chang: 2019, 149- 176)، وقد برهنت على أهمية التوجه بعلم الاجتماع السياسي لدراسة قضايا مختلفة وجديدة، حيث إن البحث العلمي أفرز واقعًا مناقضًا للتوقعات النظرية؛ مثل: صعود نخب رأسمالية اقتصادية في المجتمع الصيني المتحفظ، وذلك لقوة المال وعلى غرار الاهتمام البحثي في علم الاجتماع السياسي بعلاقة المال بالقوة السياسية؛ فإن الاهتمام ظهر على المستوى الدولي في الأزمة المالية في اليونان، وتدخل المنظمات الدولية المالية (IIF) وتحرك أعضائها والتحكم في قضايا سياسية واقتصادية داخلية عديدة لضمان تأمين القروض الممنوحة (Zake Manolis: 2017, 389- 413).

وبالقطع؛ فإن هذا الاهتمام الغربي بالتأثير السياسي الداخلي للقروض يجب أن يكون محورًا مهمًّا للاهتمام البحثي في علم الاجتماع السياسي في الدول العربية وبخاصة التي تعاني من أزمات مالية وتضطر إلى استخدام الدين الخارجي. ولم يظهر الاهتمام العربي في مجال علم الاجتماع السياسي بتأثير العوامل الاقتصادية في المجلات -موضع البحث- إلا في دراسة حول تأثير حرية التجارة الدولية في التحول الديمقراطي بالأردن، واستخدم الباحث التحليل النسقي وتحليل النظم لتحديد المدخلات

التي يمكن أن تؤدي إلى التحول الديمقراطي، كما مزج بين نظريات اقتصادية؛ مثل: نظرية تحرير التجارة الدولية، ونظريات التحول الديمقراطي وبخاصة المدخل التحديثي وربط الديمقراطية بالتنمية الاقتصادية، وقد خلصت الدراسة إلى أن حرية التجارة الدولية لم تسهم في تحقيق التنمية السياسية والديمقراطية، بل أدت إلى حالة عدم استقرار داخل الأبنية السياسية والاقتصادية (رضوان المجال: ٢٠١٥، ١٨٦- ٢١٩). وقد كان الاهتمام بالموضوعات ذات الطابع الاقتصادي باديًا بشكل أوضح في مجلة Politics and Society التي أفردت أعدادًا كثيرة لمناقشة قضايا اقتصادية وبخاصة عن المجتمع الصيني والاقتصاد الصيني البازغ.

وقد كان الاهتمام بعلاقة السياسة بالدين موضعًا لبعض الأبحاث المعاصرة في علم الاجتماع السياسي؛ بل حاول البعض عمل تحليل تاريخي مقارن للأديان في علاقة السياسة والدين بين كل من الكاثوليكية السياسية في ألمانيا والإسلام السياسي في تركيا الإسلامية، وقد انطلق الباحث من نظرية «إحياء التسييس الرجعي» (The Theory of Revival- Reaction Politicaization) التي فسر بها تزايد التأثير الاجتماعي وصعود الحركات الدينية وإعطائها قوة في الدوائر الانتخابية، ومن ثم العودة إلى الهوية الدينية، واستخدام الحراك المدني والانخراط المتعدد داخل المجتمع لتلك الحركات بل والتوغل داخل الأحزاب السياسية (Altinordu Ates: 2010, 517- 551).

وفي مقارنة حول الدين والسياسة من منظور مختلف تصدر باحث عربي لمقارنة الدين والدولة عند ابن خلدون ومكيافيلي من خلال مقارنة أفكار «المقدمة» و"الأمير"، وخلص بأنهما اتفقا في أن الدين قد يكون عنصر قوة تستند إليه الدولة، وهو في الوقت ذاته قد يكون عنصر الهدم والتدمير الذي يبطل كل تأسيسات العقل (عبد الرحيم العلام: ٢٠١٦، ٢١٦- ٢٣١)، واتسمت الدراسات في المجلات -موضع البحث- التي اهتمت بالدين والسياسة بكونها دراسات نظرية، وفي إطار مختلف في دراسة حالة للمجتمع التونسي سعى باحث عربي للاهتمام بالتقسيم العلماني - الإسلامي وسياسات الإسلاميين في تونس، واعتمد الباحث على تحليل إحصائي كمي لنتائج المسح الاجتماعي (Second Wave of Arab Barometer A.B) الذي جمع في ٢٠١١، كما اعتمد على تحليل كيفي لبعض المقابلات المتعمقة، وقد خلص الباحث إلى أن كل فريق يحاول إزاحة الآخر وأنه لا محاولات للاستقطاب بينهما، وإن لم يظهرا وجود فروق واضحة في توجهاتهما نحو القضايا المختلفة. (Gorman Bran-don: 2018, 145- 164).

أما الاتجاه الأكثر بروزًا مؤخرًا في علم الاجتماع السياسي فهو: الفن الذي بدأ الاهتمام المعاصر به وتحليل مضمونه لتفسير الأوضاع السياسية القائمة، وقد تجلى ذلك في اهتمام علم الاجتماع السياسي المعاصر بالـ Visual Politics وتحليل السياسة المرئية والمسموعة كاتجاه منهجي جديد للفهم، وقد ظهر ذلك في بعض الأبحاث العلمية، وكان الاهتمام البحثي الأكثر بالفن وعلاقته بالسياسة

والاجتماع من نصيب مجلة «International Political Sociology» حيث تطور الأمر بحيث أصبح الفن شاهدًا على جرائم عنف سياسية كما أشارت دراسة

"Hill, Aradau» حيث كان تحليل رسوم الأطفال شاهدًا على الصراع في دارفور، واعتمدت محكمة العدل الدولية ٥٠٠ رسم للأطفال كشواهد على جرائم الحرب، وقد خلص الباحث لأهمية تحليل الرسوم، حيث إن الرسم كان مهملًا عند الحديث عن المؤثرات البصرية في العنف والصراع؛ رغم ما لتحليل الرسوم من أهمية في ربط النص والصورة (Aradau, Claudia, Hill Andrew: 2013, 368- 387).

لم يكن الاهتمام البحثي بالسياسة المرئية في مجال الرسم الجاد فقط؛ بل ظهر مؤخرًا اهتمام في علم الاجتماع السياسي بتحليل الصور والرسومات الهزلية لفهم واقع وأحداث سياسية بعضها مؤلم، فاهتمت إحدى الدراسات بالرسوم الهزلية وحالة غرق العبارة «Cheonon» في كوريا الجنوبية، ورأى الباحث أن تحليل هذه الرسوم الهزلية «Comics» هو نوع من فهم السياسة الجغرافية «Geopolitics» ولهذا حلل الكاتب الرسوم الهزلية التي نشرت في فترة غرق سفينة الحراسة في كوريا الجنوبية التابعة لسلاح البحرية عام ٢٠١٠، والتي مات فيها عدد كبير من البحارة، وذلك كأساس لبداية الاهتمام البحثي بالسياسة الجغرافية كشكل من أشكال السياسة المرئية «Visual Politics» (Shim David: 2017, 398- 417) وفي إطار الفن أيضًا اهتم بعض الباحثين المعاصرين بالانتقال إلى الفن المسموع كإطار تحليلي للأوضاع السياسية، ففي دراسة لفهم التمرد في ميانمار والعنف السياسي اهتمت ورقة بحثية بالإثنوجرافيا المرئية والمسموعة كمنهجية لفهم التمرد داخل السياق الاجتماعي من خلال فن الكاريوكي «Karaoke» وممارسات الحياة اليومية، حيث يرى الباحث أنه يمكن أن تكشف الإثنوجرافيا المسموعة والمرئية عن الكيفية التي يمكن أن تصبح بها الموسيقى الثورية أكثر من بروباجندا، وأنها يمكن أن تحول الجماهير إلى حاملة بنادق تنقل جنود التمرد، كما أكد البحث على أهمية علم الاجتماع القصصي «Relational Sociology» كنظرية، والإثنوجرافيا المسموعة المرئية كمنهج (Brenner David: 2018, 401-414). وقد اهتمت أبحاث أخرى في العلم المعاصر بالفن الصامت والتحدي والمقاومة، كما ظهر في أعمال النحت في ميدان تقسيم بتركيا، ومن خلال مدخل الظواهر، أظهر الباحث أن للفن الصامت دورًا في التحدي أحيانًا من خلال بعض المنحوتات الثورية (Ryan Barry: 2019, 111-127).

ظهرت التداخلات العلمية في هذا المحور بشكل واضح، فمزجت الأطر النظرية الاقتصادية والسياسية، كما استخدمت الإثنوجرافيا بشكل ما بعد حداثي واستخدم التحليل النسقي في دراسات أخرى، كما ظهر أهمية تحليل المسموع والمرئي كإطار مهم لفهم الواقع السياسي الفعلي.

٤- الدولة والمجتمع المدني والمجال العام:

من الأمور البديهية أن يهتم علم الاجتماع السياسي بالدولة، فعلماء الاجتماع السياسي أطلق عليهم كنوع من الاتهام الضمني أحيانًا منظرو الدولة. ولذا؛ فإن الاهتمام بالدولة وعلاقتها بالمجتمع وبخاصة المجتمع المدني من الأمور التي شهدت تنوعًا منهجيًّا ونظريًّا في العلم؛ بل اتسع المجال من الدولة لعلاقة الدولة الأمة (Nation- State) التي تتضمن دراسات عدة كما أشار علماء الاجتماع السياسي، حيث تتضمن بزوغ أفكار حول المجتمع المدني والمجال العام وكذلك مفاهيم كالمواطنة والتغير الاجتماعي (Botelho Andre: 2014, 868- 885). وقد ظهر اهتمام علم الاجتماع السياسي مؤخرًا بالدولة في المجلات العلمية -موضع البحث- ابتعادًا عن الأشكال التقليدية والمألوفة عن دراسات الدولة، وذلك تواكبًا مع التغيرات المجتمعية المعاصرة، فظهرت أبحاث عن أهمية المرونة في الحكم وضرورة إعادة النظر في علاقة الدولة بالمجتمع واستخدام استراتيجيات المرونة السياسية (Kruger Macro: 2019, 53- 67).

وفي نطاق مستحدث أيضًا للاهتمام البحثي بدراسات الدولة أكدت ورقة بحثية نظرية أخرى على ضرورة مزج الأشكال اللارسمية والرسمية في نظريات الدولة؛ لأن الأشكال اللارسمية من العلاقات والتنظيمات هي مجال غير متحيز وله الأهمية القصوى في التحليل والتنظير لأشكال الحكم والمواطنة، فالممارسات غير الرسمية تمدنا بفهم أفضل للتماثلات والاختلافات داخل الدولة وبين الدول في السياقات التنموية المختلفة (Davis Diane: 2017, 315- 324).

أما عن الدراسات الحديثة التي اهتمت بالدولة في المجتمع العربي، فقد انصبت على جوانب سلبية؛ مثل: صعوبة البناء الديمقراطي في الدولة الجزائرية الحديثة، وتجذر ملامح الاستيلاء على السلطة في دوائر القرار والسقوط في شراك التبعية (بوخريسيه بو بكر: ٢٠١٠، ١٤٠: ١٦٠). اهتم باحثون آخرون في الوطن العربي بالدولة الفلسطينية ذات الطبيعة الخاصة التي عُدَّتْ نموذجًا للدولة القومية غير المرنة مع مواطنة مرنة، حيث أُجرِي بحث من خلال مقابلات غير مقننة مع مواطنين فلسطينيين يعيشون في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي الشتات، خلصت الورقة البحثية إلى أن نموذج الدولة القومية يعاني فشلًا وعدم مرونة في التطبيق مع وجود مواطنة مرنة (ساري حنفي: ٢٠١٠، ٢٩- ٥٦).

واستدعى الوضع العربي الخاص من باحثي علم الاجتماع السياسي التأكيد على أهمية أن تكون هناك شراكة حقيقية بين الدولة والمجتمع، وذلك من خلال دراسة حالة المجتمع الأردني، حيث أكد الباحث على أهمية هذه الشراكة (سالم ساري: ٢٠١٧، ١٨٩- ٢١١)، وفي دراسة أخرى عن الدولة العربية وبخاصة بعد الثورات العربية وهي لباحث أجنبي أشار إلى أن التحول إلى الديمقراطية في دول الربيع العربي: مصر وتونس والمغرب لم يظهر حتى الآن، هناك العديد من التحديات أمام الدول للتحول الديمقراطي (Adam Valantine: 2013, 393- 408). وقد أكد البحث العلمي للواقع العربي وجود إشكالية في تحقق الديمقراطية في الساحة السياسية الواقعية، حتى في الدول التي لم تشهد

ثورات حيث أشارت دراسة أجريت على المجتمع الكويتي إلى وجود خلل يؤثر بقوة في إعاقة التجربة الديمقراطية الكويتية، وأنها مازالت تجربة شبه ديمقراطية (عبد الله أحمد الغانم: ٢٠١٧، ١١- ٥٩)، وخلصت للنتيجة نفسها دراسة أخرى عن حالة الديمقراطية في قطر بعد تحليل لدستور دولة قطر بأن نظام الحكم مازال لم ينتقل إلى النظام الديمقراطي (علي خليفة الكواري: ٢٠١١، ٢٢: ٤٦). وقد أرجع بعض باحثي علم الاجتماع السياسي غياب الديمقراطية في الوطن العربي -من خلال دراسات ميدانية- إلى النخبة، ففي دراسة للنخبة المحلية المغربية باستخدام منهج المسح الاجتماعي، وجد أن هناك علاقات زبونية بين النخبة المحلية والدولة أو السلطة المركزية؛ وتعمل تلك العلاقات الزبونية كآلية من آليات تقوية الدولة واستداماتها، الأمر الذي يمنع تحقق الديمقراطية، وقد استخدمت الدراسة مفهوم واتر بري (Water Bury, 1999) حول العلاقات الزبونية التي تشير إلى الطابع اللامتكافئ في العلاقات الذي يسهم في تأجيج التناحر حول السلطة السياسية، ويغذي الممارسات التقليدية والعلاقات القرابية غير الديمقراطية (عبد الغني شفيق: ٢٠١٦، ١٤١- ١٥٧). وعلى المنوال ذاته اهتم علماء الاجتماع السياسي العرب بالحقل السياسي الفلسطيني والدولة الفلسطينية، وأكدوا أيضًا صعوبة قيام نظام ديمقراطي سليم في ظل غياب منظمة التحرير الفلسطينية كحقل وطني، وذلك لتحقيق دولة وطنية فاعلة على أسس ديمقراطية (جميل هلال: ٢٠١٧، ١٧- ٣٨).

ويظهر هنا أن الاهتمام البحثي الغربي بالدولة يختلف كثيرًا عن الاهتمام البحثي العربي، ففي الوقت الذي اهتم علماء الاجتماع السياسي في الغرب بعلاقة الدولة والمجتمع من خلال الاهتمام بتطوير أفكار نظرية حول المرونة السياسية للدولة أو الاهتمام بالتنظير للتنظيمات وعلاقة اللارسمي بالرسمي داخل الدولة، كانت الأبحاث العربية تدور في فلك البحث عن المشكلات التي تعوق تحقق الديمقراطية والعلاقات الزبونية بين الدولة المركزية والنخب المحلية.

وننتقل هنا إلى اهتمام علماء الاجتماع السياسي بالمجتمع المدني بمكوناته المختلفة من أحزاب ونقابات ومنظمات مدنية والمجال العام، وبخاصة مع تزايد أدوارهم في المجتمعات الحديثة كما أشارت الدراسات، ورأى بعض الباحثين أن المجتمع المدني والمجال العام هي حقول للقوة غير البنائية أو مجالات مفتوحة تم تشكلها من خلال عمليات عقلانية، ولها دور محوري في المجتمعات وبخاصة المجتمع الأوربي (Kosas Apostolis: 2011, 5- 23). وكذلك فإن دور منظمات المجتمع المدني لم يكن موضع اهتمام علماء علم الاجتماع السياسي في أوربا فقط؛ بل إن علماء أمريكا اللاتينية أكدوا على تصاعد دور التنظيمات غير الحكومية، وحدوث تغير في المكانة الوظيفية للمجتمع المدني (La-valle Adrian and Bueno Natallia: 2011, 415- 450). وإن كانت الدراسات الغربية وفي أمريكا اللاتينية كشفت عن تزايد دور منظمات المجتمع المدني في بلدانهم، فإن بعض باحثي علم الاجتماع السياسي في الوطن العربي أشاروا إلى أنه رغم تزايد وانتشار مؤسسات مجتمع مدني في الأردن فإن

هناك ضعفًا في عمل تلك المؤسسات، وهناك غياب للتنسيق والتعاون مع بعضها بعضًا (محمد أحمد المقداد: ٢٠١٦، ٢٣٢- ٢٧٥).

وتتعدد مكونات المجتمع المدني التي تستحوذ على الاهتمام البحثي، ولكل منها دورها المجتمعي، فقد اهتم بعض الباحثين بوجود أدوار جديدة لبعض مكونات المجتمع المدني ومنها النقابات. في دراسة لأدوار جديدة للنقابات في المجتمع الدانماركي والنرويجي وجد أن النقابات مع تغيرات المجتمع العالمي بات لها دور أكثر مسئولية ومشاركة في الحكم (Peer Hull Kristen, Robson Sorocha: 2012, 453-479). وإن لم يظهر الاهتمام بالنقابات بشكل كبير في التراث البحثي الذي اهتمت به هذه الورقة البحثية، حيث ظهر الاهتمام الأجنبي والعربي في دراسة واحدة، عن نمط الثقافة السياسية لدى أعضاء النقابات المهنية وأثر ذلك على توجهاتهم نحو الحراك السياسي في الأردن، اعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة لجمع مادة كمية، وخلصت الدراسة بالفعل لتأثير الثقافة السياسية لدى أعضاء النقابات على توجهاتهم نحو الحراك السياسي (سلطان ناصر القرعان: ٢٠١٨، ١٩١- ٢٢٠).

ولم يكن الاهتمام بالأحزاب السياسية كمكون من مكونات المجتمع المدني أفضل حالًا من الاهتمام بالنقابات، حيث ركز علماء الاجتماع السياسي على أيديولوجيا الحزب أكثر من بناء الحزب وديناميكاته، فاهتمت إحدى الدراسات بالتحول إلى اليمين المحافظ في المجتمع الأمريكي وبخاصة الحزب الجمهوري في ولاية تكساس، ووجود أسس عقلانية لبعض السياسات غير العقلانية، وذلك من خلال تحليل مضمون نتائج الانتخابات منذ عام ١٩٩٩ إلى ٢٠١٢، وتحليل الصراعات الداخلية في تلك الفترة، وحاول الباحث التعرف على أسباب التحول الحزبي إلى الجناح اليميني موضحًا أنها نتاج لوجود تهديد لعلاقات القوة المستقرة بالمجتمع، والتحول إلى حركات اليمين يقضي على تلك التهديدات، ويشجع المواطنين على المشاركة في الفعل الجمعي (Kincaid John: 2016, 525-550). وأكدت الدراسات الأجنبية الفكرة ذاتها حول صعود أحزاب وحركات اليمين الراديكالي في أوربا بأكملها، وذلك من خلال تحليل نتائج الإحصاءات والمسوح الاجتماعية الكبرى، ونتائج الأبحاث السابقة، حيث أشارت الدراسات إلى تزايد تصاعد أحزاب اليمين بشكل جلي وواسع النطاق في أوربا (Muis Jasper and Immer Tim: 2017, 909- 930).

أما الاهتمام البحثي بالمكون الثالث من المكونات الرئيسية للمجتمع المدني وهو المنظمات غير الحكومية، فقد ظهر الاهتمام بها في إحدى الدراسات في المجتمع الأوربي عن شباب المنظمات غير الحكومية في البرتغال كشكل من أشكال المشاركة المدنية وليس السياسية، وقد قام الباحث بدراسة إثنوجرافية على الشباب المتطوع في تنظيمات مدنية وتحليل بيانات دراسة مسحية اعتمدت على «participation Experience Questionnaire «PEQ جمعت من طلاب الجامعات والمدارس، وقد خلص إلى أن هناك تزايدًا للمشاركة المدنية لا السياسية للشباب، وذلك الانخراط المدني هو أساس الديمقراطية الصحية، انطلاقًا من أفكار «بوتنام» النظرية حول هذه الجماعات التي تتيح لأعضائها

عادات التعاون والغيرة الجمعية (Malafaia Carla, Kallio Eva: 2018, 769- 787). ومن منظور مختلف للمنظمات غير الحكومية وأهمية دورها المجتمعي أشارت إحدى الدراسات العربية لوجه آخر لتلك المنظمات وبخاصة الدولية منها، ودورها في دولة فلسطين لأن تلك المنظمات الدولية غير الحكومية تشكل اختراقًا صامتًا للمجتمع الفلسطيني، وتنتهك السيادة الوطنية كما تقوم بتهديد النسيج الاجتماعي، وقد خلص الباحث لتلك النتائج من خلال اختيار عدد من المنظمات الدولية مثل: منظمة «Yante» النمساوية، ومنظمة «Hager» الأمريكية وتحليل صفحاتها الإلكترونية، ورأى الباحث أن هذه المنظمات لها وجه آخر وأجندة خفية (صلاح الزور: ٢٠١٤، ١٤٧- ١٨٤).

ومن العرض السابق يلاحظ أنه رغم أهمية المجتمع المدني بمكوناته المختلفة إلا أن هناك تراجعًا في الاهتمام البحثي به في المجلات -موضع البحث-، فلم تفرد المجلات -موضع البحث- إلا نسبة ضئيلة من أبحاثها للاهتمام بالمجتمع المدني ومكوناته الرئيسية كما لم يظهر أي اهتمام بالأبحاث الحزبية في التراث البحثي العربي، رغم وجود المشكلات على مستوى الممارسات الحزبية الصحية في العالم العربي لم يقابلها اهتمام على المستوى البحثي، ولا يمكننا استعراض اهتمام علماء الاجتماع السياسي بالمجتمع المدني ومكوناته، بدون الحديث عن المجال العام والاهتمام البحثي به، وقد بدا الاهتمام العربي بالمجال العام مغرمًا بالقضايا النظرية ومناقشة المفهوم والنقد له (خالد كاظم أبو دوح: ٢٠١١، ١٣٩: ١٥١) و(ممدوح مصطفى إسماعيل: ٢٠١٣، ٥٣: ٧٢).

وفي سياق آخر ربط بعض الباحثين مفهوم المجال العام بقضايا سياسية مختلفة؛ مثل: المشاركة السياسية للشباب، والمجال العام في المجتمع الكويتي، حيث استخدم الباحث المسح الاجتماعي، وانتهى إلى أن تأثير المجال الخاص على الشباب الكويتي أكثر قوة من تأثير المجال العام (علي زيد الزغبي: ٢٠١٣، ٦٧- ١٠٩). وإن كانت تلك سمة في المجتمع الكويتي العربي، إلا أن دراسات أخرى في أمريكا أظهرت تأثيرًا أكبر للمجال العام على المهاجرين المكسيكيين في أمريكا وممارستهم السياسية، حيث أكدت الدراسة على أنه يمكن أن يكون المجال العام مجالًا لممارسة الانتماء في نيويورك سيتي، حيث كانت المشاركة في المجال العام أمرًا معبرًا عن العضوية في المجتمع السياسي. لذا؛ فقد اختبرت الورقة البحثية ممارستين للمهاجرين المكسيكيين (التنزه - لعب الكرة) داخل المجال العام كانعكاس لانخراطهم في المجتمع السياسي، وقد تميزت تلك الورقة باستخدام مفهوم المجال العام الذي اقترحته نانسي فريزر (Fraser) الناقدة لمفهوم هابرماس، كذلك استخدم الباحث التحليلات الكيفية للمقابلات والملاحظة بالمشاركة والتصوير بشكل حداثي لاستخدام مناهج البحث (Becer-ra M, Quiroz Victoria: 2014,. 331- 357) ، أي: استخدم هذا البحث إطارًا نظريًّا حديثًا، كما استخدم مناهج البحث الإثنوجرافية، واهتم بالممارسات كحقل للتحليل الميداني معتبرًا المجال العام امتدادًا للمجتمع السياسي.

5- العملية الانتخابية والمشاركة السياسية:

من القضايا البحثية التي لا يمكن لمجلة بحثية تهتم بعلم الاجتماع السياسي أن تتجاهلها هي: قضية المشاركة السياسية سواء عامة أو لفئات محددة، وكذلك دراسة العملية الانتخابية ذاتها كإطار ديمقراطي للمشاركة السياسية. وظهر الاهتمام البحثي على المستوى النظري بمفهوم المشاركة السياسية في دراسة عربية عن المفهوم والإشكالات المرتبطة به والقضايا النظرية المفسرة له التي أكدت على ضرورة الاهتمام بالثورة التكنولوجية وتأثيراتها السياسية، وكذلك الاهتمام بقضايا الفقر والتهميش كأحد التحديات الكبرى عند إثارة قضية المشاركة (حمدي عبد الرحمن حسن: ٢٠١١، ١٢٥- ١٥٤)، وكان الاهتمام بالمشاركة السياسية أكثر بزوغًا في الاهتمام البحثي بالمجلات العربية، وربما يرجع ذلك لما يمكن أن نطلق عليه أزمة المشاركة وبخاصة المشاركة النوعية منها، فنجد دراسة ركزت على عزوف الشباب الجزائري عن المشاركة السياسية وعزوفه عن السياسة ورغبته في الهروب، والتي رأى الباحث أنها انعكست في الانسحاب من المجال العام أيضًا (نور الدين ثنيو: ٢٠١٣، ٤٥: ٦٠).

وفي دراسة عربية أخرى ربط الوعي بأهمية المشاركة السياسية في المجتمع الكويتي في الحد من العنف، وقد شملت الدراسة المسحية عينة واسعة النطاق، أكدت على وعي المواطنين بأهمية المشاركة (علي يوسف غنوم وحسين محمد: ٢٠١٥، ١٢- ٤٩)؛ وفي دراسة عن المرأة الكويتية أبرزت -من خلال استخدام أداة الاستبيان- أن هناك عزوفًا من المرأة الكويتية وبخاصة العاملة عن المشاركة السياسية (سهام علي أحمد العنيدي: ٢٠١٣، ١١- ٦٥)، ورغم مشاركة المرأة في العمل والحياة العامة في المجتمع العربي إلا أن دراسات علم الاجتماع السياسي المعاصرة أكدت على وجود أزمة في العديد من الدول وليس المجتمع الكويتي فقط، وأظهرت النتائج البحثية وجود أزمة في المشاركة السياسية لدى المرأة الفلسطينية العاملة -وهي دراسة استخدمت التحليل الكمي- حيث أكدت الدراسة على أن هناك أزمة ومعوقات في المشاركة منها ما هو ثقافي أو ديني أو سياسي (عمران علي عليان: ٢٠١٤، ١٥١- ١٨٨)، وقد دعمت تلك النتيجة حول المشاركة السياسية للمرأة في المجتمع الفلسطيني دراسات أخرى أشارت إلى إن المرأة مازالت تشكل أقلية محرومة تكافح من أجل الحصول على حقوقها والمشاركة في الجانب السياسي في المجتمع الفلسطيني (نهاد علي ورماء دعاس: ٢٠١٦، ١٠٥- ١٢٤)، وإن كانت الدراسات العربية السابقة أشارت لوجود عزوف عن المشاركة السياسية في المجتمع العربي وبخاصة للشباب والمرأة؛ فإن دراسة أخرى وهي لباحث غربي عن المجتمع الفلسطيني أماطت اللثام عن قضية شديدة الأهمية ألا وهي: لا يمكننا أن نتكلم عن عزوف المرأة الفلسطينية عن المشاركة السياسية، حيث إن حياة المرأة الفلسطينية اليومية هي ممارسة سياسية فمن خلال دراسة الحياة اليومية للمرأة الفلسطينية خلص الباحث إلى مفهوم جديد في علم الاجتماع السياسي وهو المقاومة المرنة «Resilient Resistance» الذي عدَّه الباحث تحديًا أمام التراث المهتم بنظرية المرونة، حيث عدَّ الباحث أن الممارسات

اليومية ومرونة الحياة اليومية هي تكنيكات للمقاومة تتبعها النساء في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، ونوع من الصمود (Sumud) يظهر المقاومة المرنة التي تعد بالقطع شكلًا جديدًا مهمًّا من أشكال المشاركة السياسية (Ryan Caitlin: 2015, 299- 315)، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الأجنبية القليلة أو النادرة في نطاق البحث التي أنصفت المجتمع العربي وبالأخص المرأة الفلسطينية.

وفي إطار الاهتمام الأجنبي بالمشاركة فلم يظهر التراث البحثي للمجلات الأجنبية -موضع البحث- خلال عشر سنوات إلا دراستان إحداهما عن المشاركة في المنظمات غير الحكومية وسبقت الإشارة إليها، ودراسة أخرى عن المشاركة السياسية في مجتمع له ثقافة مميزة وراسخة وهو المجتمع الصيني، وقد اهتمت تلك الورقة البحثية بالتغيرات العالمية والمشاركة السياسية والفعل الجمعي في الصين، لأن التطور التكنولوجي السريع،أوجد قناة ثورية للحراك الجمعي والمشاركة السياسية في المجتمع الصيني، وأطلق الباحث عليها الفعل الجمعي عبر الإنترنت «On line collective action". وقد استخدم الباحث التحليل النسقي للتعرف على احتياجات البيئة والمدخلات أو الموارد الموجودة بها وتحديد العائد من استخدام وسائل الاتصال التكنولوجية على المشاركة السياسية والبيئة السياسية ككل، حيث أكد الباحث أن وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة أتاحت الظروف لتطوير مشاركة ونشاط فردي سياسي منظم، وأصبح هناك مجال للحراك في النشاط عبر الإنترنت في الصين (Xue Ting: 2018, 911- 928).

وكما أوضحنا أن اهتمام دراسات علم الاجتماع السياسي في المجلات -موضع البحث- بالمشاركة السياسية قد تركز في المجلات العربية، فإنه على المنوال ذاته ظهر الاهتمام بالعملية الانتخابية من تصويت وحملات انتخابية وإشراف كموضع اهتمام بحثي عربي بشكل أكبر أيضًا. فاهتمت دراسة بمجلة أجنبية لباحث إيراني بالانتخابات في مجتمع إسلامي آسيوي بالتصويت والدستور في إيران، من خلال إجراء مقابلات رسمية وغير رسمية للتعرف على سياسة التصويت ومصداقية الإصلاح السياسي في إيران (Shahrokni Nazanin: 2012, 202- 221). وعلى غرار الاهتمام بالعملية الانتخابية فقد اهتمت ورقة بحثية أخرى عن مجتمع شرقي عربي وهو الأردن بأثر الحملة الانتخابية على سلوك الناخب في الانتخابات البرلمانية من خلال استخدام استمارة استبيان، وخلص الباحث لنتيجة مهمة ألا وهي: إن امتلاك الناخب للقدرة الخطابية والمظهر الخارجي أكثر تأثيرًا على العملية الانتخابية من البرامج الانتخابية (Al Azzam Amin: 2014, 1- 80). وفي إطار المجلة ذاتها والمجتمع الأردني ذاته اهتمت دراسة أخرى فيما بعد بالحملات الانتخابية ومرحلة العملية الانتخابية، حيث استخدم الباحث التحليل النسقي لتحليل بيئة النظام الانتخابي وتحديد دور الهيئة المستقلة للإشراف على الانتخابات في نزاهة العملية الانتخابية (يوسف المسيعدين وماجدة المراشدة: ٢٠١٧، ٢٠٧- ٢٣١).

وفي دراسة عن العمليات الانتخابية في الوطن العربي في مجلة العلوم الاجتماعية، اهتمت

بتحليل السلوك الانتخابي ومضمون الحملات الانتخابية واستراتيجيات المرشحين في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد زاوج الباحث بين التحليل الكيفي والكمي، كما اهتم «بالنظرية العقلانية» عند «أنتوني داونز» و «كينيث أروو» «Downs, Arrrow» ودامور «Damore» و رايكر «Riker» في استراتيجيتهم حول الانتقاء العقلاني واستراتيجية ركوب الموج «Riding the wave» واقتناص القضايا والسياسات التي يغفلها المرشحون الآخرون، وكذلك استراتيجية التثليث «Triangulation» التي يرى «Pfau and Kenski» أنها أفضل الاستراتيجيات التي تقوم على فكرة سرقة قضايا حساسة واستخدامها للدفاع ورد الفعل بدلًا من الهجوم، كذلك أشار الباحث إلى استراتيجية إلقاء اللوم التي أشار لها «تانسل وأكارجا» Akarca and Tansel التي تظهر في المجتمعات العربية في حال وجود أوضاع سيئة. وقد خلصت تلك الورقة البحثية إلى ظهور مزاوجة في الأساليب في الحملات الانتخابية بين الاستراتيجيات التقليدية والاستراتيجيات الحديثة (عبد الفتاح ياغي وهشام لطفي: ٢٠١٨، ١٢٣- ١٦٠)، وكما ظهر الاهتمام البحثي بالعملية الانتخابية أحيانًا منصبًّا على النوع الاجتماعي ففي دراسة أجنبية عن الديمقراطية التقليدية اهتمت بالاستراتيجيات الانتخابية التي جعلت النساء البريطانيات يحصدن الأصوات، وهي دراسة تاريخية، وقد أكدت فشل النظريات التقليدية التي اهتمت بالعملية الديمقراطية؛ مثل: أفكار هنتجتون «Huntington» وليبست «Lipset» التي فشلت في تضمين النوع الاجتماعي كعامل مؤثر في العملية الديمقراطية (Teelo Dawn: 2014, 537- 556).

وعن دور النساء في العملية الانتخابية اهتمت دراسة في المجتمع الأوربي بدورهن ليس في حصد الأصوات؛ بل أيضًا في تغيير الخيارات نتاجًا لتصويت النساء في الانتخابات، حيث أشارت الدراسة إلى أن تحول النساء في كثير من البلدان الأوربية لمساندة الأحزاب اليسارية أوجد فجوة تصويتية نوعية «Gender vote Gap"، وقد استخدمت الورقة البحثية المنهج المقارن والتحليل الكمي لنتائج مسح القيم العالمي والعديد من المسوح التي طبقت في أوربا (Emmengger Patrick, Marow Philp: 2014, 166- 193). وفي إطار الاهتمام بتأثير المرأة على العملية الانتخابية ودورها اهتمت دراسة أخرى بتمكين المرأة من خلال دراسة ميدانية لعدد من الدوائر الانتخابية في مصر، وقد اتخذت الورقة البحثية مزيجًا نظريًّا يجمع نظرية الممارسة «لبيربورديو» وما تشمله من قدرة الفاعلين على تغيير البناء مع النظرية النسوية الليبرالية للبحث عن المعوقات التي تواجه المرأة للحصول على حقوقها السياسية وتمكينها في إطار فكرة النسوية حول المساواة، ومن خلال التحليل الكمي لنتائج استمارة الاستبيان خلصت الدراسة إلى: إن تمكين المرأة كان شكليًّا في المجتمع المصري في إطار سيطرة النموذج الذكوري في المجال السياسي المصري (غادة محمد أحمد يونس: ٢٠١٤، ١٠٢- ١٢٣) وفي إطار الاهتمام بوضع المرأة العربية ركزت دراسة أخرى على مشاركة المرأة الأردنية في الانتخابات، واهتمت من خلال تحليل قانون الانتخابات بمعرفة أثر الكوتة النسائية، وخلصت إلى أن قانون الكوتة

انعكس بشكل إيجابي على المشاركة السياسية للمرأة (صالح الخوالدة: ٢٠١٨، ٢١٨- ٢٥٢).

ويظهر هنا الطبيعة الخاصة للمجتمعات العربية، ووجود سمات مميزة في كثير من الأحيان حتى في العملية الانتخابية، أظهرتها الأوراق البحثية في مجال علم الاجتماع السياسي؛ مثل: عدم تمكين المرأة، والمجتمع الذكوري، وقانون الكوتة النسائية، ومزاوجة الاستراتيجيات التقليدية مع الحديثة في الحملات الانتخابية.

٦- الاهتمام البحثي بالأقليات والمواطنة:

إن الاهتمام البحثي بأوضاع الأقليات في المجتمعات المختلفة وأشكال الاندماج والاستبعاد؛ بل والتمييز الذي قد تعاني منه أمر لا يحتمل الشك، ولكن أن تشير إحدى الدراسات البحثية في مجال علم الاجتماع السياسي إلى أن هناك معضلة سوسيولوجية في علم الاجتماع الأمريكي، ألا وهي التمييز العرقي، وتغييب العلماء ذوو الأصول الأفريقية من القائمة الأمريكية السوسيولوجية رغم تميز أعمالهم في علم الاجتماع (Bhambra Curminderk: 2014, 471- 492). وهو أمر يؤكد على ضرورة اهتمام علم الاجتماع بالأقليات كمعضلة مجتمعية وبحثية ما دام هذا حال العلماء، فكيف تكون حالة العامة مع الأقليات في المجتمع، وقد اهتم بعض الأبحاث العربية بأوضاع بعض الأقليات العرقية، فنجد دراسة عن الهوية الإثنية والصراع العرقي، متخذة «أمازيغ ليبيا» في مجتمع مدينة يفرت كدراسة حالة، واستخدمت الدراسة المنهج الأنثربولوجي، من ملاحظة بالمشاركة ومقابلات فردية وجماعية، وخلصت الدراسة إلى أن هناك صراعًا خفيًّا غير مرئي بين الأمازيغ وباقي المجتمع، وذلك للحفاظ على هويتهم الثقافية، وبخاصة في ظل غياب المشاركة في صناعة القرار (أسامة إسماعيل حسن عبد الباري: ٢٠١١، ١١-٤٤). وعن أوضاع الأقليات في المجتمع العربي فقد أشارت ورقة بحثية أخرى عن المكانة السياسية للبدو والأقليات في الحكومات الأردنية، وأنه يمكن للحكومة أن تراعي -على مستوى التشكيل- التمثيل البدوي في المناصب الحكومية، وهو ما تسعى الحكومة الأردنية إليه لتحقيق الاندماج السياسي، وقد خلص الباحثان لذلك من خلال تحليل وثائق رسمية ومقابلات مع المسئولين (خالد عيسى العدوان وخالد مفض الدباس: ٢٠١٧، ١٦٣- ٢٠٦).

وبالقطع؛ فإن الاهتمام البحثي في علم الاجتماع السياسي بأوضاع الأقليات لن ينحصر في الحفاظ على الهوية أو درجة الاندماج المجتمعي، حيث إنه كثيرًا ما يحدث عنف وصراع مجتمعي نتاج ذلك التعدد العرقي، وذلك ما أشارت إليه إحدى الدراسات حول الصراع ومفاهيم الهويات في السودان أو الصراع في دارفور عام ٢٠٠٣ حيث خلصت الورقة البحثية من خلال المقابلات مع أطراف الصراع إلى: إن تعدد الهويات الثقافية داخل السودان ما بين العرب والأفارقة هو أساس الصراع العرقي (Madibbo Amal: 2012, 302- 319).

وفي نطاق مجتمع آخر ذي طبيعة عرقية تعددية، أكدت دراسة أجنبية عن -المنطق السياسي

للعنف العرقي وفي ولاية كجرات «Cujarat» بالهند- على ارتباط المذبحة المنظمة ضد المسلمين بالانتخابات وبقوة حزب (BJP) وهو الحزب الهندوسي بالهند، ولهذا أكد الباحث على ضرورة أن يهتم التحليل النسقي بالأبعاد المكانية عند تحليل العنف، حيث أظهر البحث والملاحظات الإثنوجرافية والنتائج الكمية أن هناك أماكن أخرى تعيش في سلام رغم وجود التعددية العرقية ذاتها (Da-hattiwala Raheel, Biggs Michael: 2012, 483- 516). وننتقل من الاهتمام البحثي بالصراع العرقي من آسيا إلى أفريقيا، حيث أدت الصراعات العنيفة إلى التهجير القسري لبعض المناطق، وقد أكد ذلك إحدى الدراسات عن الصراع وانعدام الأمن من منظور اجتماعي في جمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث استخدم الباحث المسح الاجتماعي على عدد من النازحين قسريًّا، وتوصل إلى أن الإحساس بعدم الأمان والخوف من الصراع والعودة لمنازلهم ظل ملازمًا للأفراد، الأمر الذي انعكس على التكامل المجتمعي (Bracht Koen, Flaam Helene: 2014, 303- 355). وباستخدام أساليب منهجية مختلفة ومقابلة نازحين إجباريًّا ومسئولين في كينيا وأفريقيا خلصت دراسة عن العنف الانتخابي وسياسات الإزاحة الداخلية في كينيا (بعنوان غرباء في أوطانهم) إلى: أن هناك تقاطعات عديدة بين التعدد العرقي والسياسات القومية وكذلك السياسات الإنسانية، حيث إن العنف الانتخابي وإزاحة الأقليات العرقية إجباريًّا في منطقة «Riftvalley» بكينيا قد أثرت على قدرة الأقليات على الحياة الآمنة (Nijiru Roseanne: 2018, 226- 240).

ونلاحظ هنا أن التراث البحثي المهتم بالأقليات والصراعات العرقية في المجلات -موضع البحث- قد اهتم فقط بالمجتمعات العربية والأفريقية وحتى الآسيوية، ولكنه لم يتعرض للمجتمعات الغربية وبخاصة المجتمع الأمريكي وهو أمر جدير بالدراسة، حيث ظهر التركيز لديهم -كما أوضحنا- على دراسة الهجرة واللجوء السياسي وما ارتبط بهما من قضايا حول المواطنة كما سنوضح هنا، حيث إن موضوع المواطنة وما يتعلق بها من مناقشات كانت محل الاهتمام الغربي؛ بل تطرق الأمر إلى المطالبة بحقوق المواطنة حتى بالنسبة للأطفال باعتبار حقوق الأطفال ومشاركتهم في السياق الاجتماعي من القضايا التي على علم الاجتماع السياسي وعلم اجتماع الطفل الانتباه لها (Baraldi Claudio: 2010, 272- 291). وقد استدعى ذلك الاهتمام من علماء الاجتماع السياسي إلى البحث عن طرق لإنعاش المواطنة الديمقراطية «Reviving Demoratic Citizenship»، كما اقترح أحد الباحثين أجندة لإنعاش المواطنة في الحياة الديمقراطية في أمريكا، ومنها: تحديد يوم وطني، وعمل برنامج للمواطنة يمنح أموالًا لكل المواطنين (Ackerman Bruce: 2013, 309- 317). تجلى الاهتمام البحثي الغربي بالمواطنة في الدراسة النظرية عن حقوق غير المواطنين في الدول الديمقراطية، وذلك بإقرار أن هناك حقوقًا عالمية خاصة، والدول الديمقراطية مليئة بغير المواطنين بالمفهوم السياسي الرسمي (Plotke David: 2014, 287- 291). وتوازى مع هذا الاهتمام بأهمية

المواطنة وحقوقها الاهتمام ببعض المشكلات التي قد تظهر في بعض ممارسات المواطنة؛ مثل: التحيز للنوع أو الجنس في المجتمع الأوربي تاريخيًّا، والتحيز للنوع الاجتماعي من أكثر عوامل عدم المساواة في المجتمعات سواء مجتمعات غنية أو فقيرة. وقد اهتمت الورقة البحثية بأفكار «تيرنر» حول المواطنة كمنطلق نظري لفهم الواقع والتاريخ (Boatca Manuela, Roth Julia: 2016, 191-212).

ولم تكن تلك فقط المشكلات المرتبطة بالمواطنة التي أشار إليها الباحثون، فقد أكد بعض الباحثين في الوطن العربي في إحدى الدراسات النظرية أن المواطنة في دول الخليج مازالت تعاني من الجدل حولها وبخاصة في ظل مفاهيم الأسرة والقبيلة التي ربما يكون الانتماء لهما أكبر من الانتماء للوطن (عبد الناصر صالح اليافعي: ٢٠١٨، ٢٤٦- ٢٦٢)، ونظرًا للتغيرات العالمية والانفتاح المجتمعي، فقد استرعى ذلك انتباه باحثي علم الاجتماع السياسي للاهتمام بظهور أنماط جديدة من المواطنة ومنها: «المواطنة العابرة للقوميات""Transnational Citizenship « التي ظهرت مع الانخراط في العلاقات العالمية ووجود روابط في بيئات جغرافية متعددة (Finn Melissa, Opa-towski Michael: 2018, 291- 305). وفي إطار الاهتمام بالمواطنة فقد أظهر الاهتمام البحثي بالمواطنة، اهتمامًا بربط التعليم والمواطنة. فعلى سبيل المثال: اهتمت إحدى الأوراق البحثية النظرية بقيمة المواطنة لدى الجامعات العربية، وخلصت: إلى أن الجامعات الحكومية هي الأكثر تركيزًا على دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية بشكل أكبر من الجامعات الخاصة الأجنبية التي كان لها انتماء عولمي أكبر، وإن كان الخطاب الجامعي الحكومي يركز على الواجبات أكثر من جانب الحقوق في ظل أوضاع سياسية غير مستقرة (هويدا عدلي: ٢٠١٧، ١٧- ٤٥). وفي إشارة مختلفة حول علاقة التعليم بالمواطنة أماطت ورقة بحثية أجنبية اللثام عن قضية شديدة الأهمية في دراسة المواطنة وهي إعادة التفكير في اختلاف الاستراتيجيات الرسمية والتكنيكات غير الرسمية لفهم المواطنة النشطة، التي يهتم بها الشمال العالمي، وقد اختبر الباحث الروتين اليومي غير الرسمي للأفراد من خلال منهجية مختلفة وجديدة؛ هي: رسم الخرائط السردية «Narrative Mapping» في المجتمع الهولندي، واعتمد الباحث على وصف وتحليل مقابلات الشارع، من خلال تحليل تجسيد بعض السلوكيات والمواقف ورؤية دور الأفراد بها وتفاعلهم مع الآخرين في مدخل مسرحي «Dramaturgical approach» وهو ما أطلق عليه الخرائط السردية، وتضمن وصفًا دقيقًا للحياة والذكريات والقصص وخبرات الحياة اليومية ورسومات مختلفة وممارسات المواطنة، وقد استخدم الباحث مدخل النظرية المجذرة «Grounded Theoretical Approach» الخاص بـ Hall and Lamont, Chauvin and Graces لأنه يدرس ممارسات المواطنة في مستوى الشارع، حيث يسمح هذا المدخل للباحث أن يطور رؤية نظرية عن المواطنة من خلال الممارسات الواقعية بدلًا من النماذج

التي تركز على الدولة، وقد خلص الباحث إلى أن الاستراتيجيات الرسمية يمكنها أن تعطل بلا تعمد تكنيكات المواطنة غير الرسمية، أي: يمكن أن تقوض تحقيق أهداف مشروعات الاندماج المجتمعي (Verioo Nanke: 2017, 167- 181)، وقد أظهر التراث البحثي في المجلات -موضع البحث- أن هناك اهتمامًا واضحًا في علم الاجتماع السياسي بقضايا المواطنة والأقليات مع تراجع واضح في الاهتمام بدراسات النخب والبيئة والقوة التي كانت مركز اهتمام علم الاجتماع السياسي في نشأته الأمر الذي جعل بعض الباحثين يطلق عليه علم اجتماع القوة.

٧- النخبة وعلاقات القوة في التراث البحثي المعاصر لعلم الاجتماع السياسي:

لم تظهر دراسات القوة السياسية في التراث البحثي المعاصر بالدرجة التي كان متوقعًا لها؛ بل إن الحديث عن القوة السياسية ظهر أحيانًا مرتبطًا بالقوة الانتخابية؛ ففي دراسة لمجتمع إسلامي آسيوي اهتم أحد الباحثين بعلاقة الحداثة والمرونة في قطاع القوة الانتخابية في باكستان، واهتم بالتسويات السياسية المعاصرة، وأشار الباحث إلى أن المرونة السياسية في قطاع القوة الانتخابي هي أمر ضروري في ظل التطور المجتمعي الحداثي (Naqui Ljlal: 2017, 195- 208). وعن الاهتمام البحثي بعلاقات القوة فقد اهتمت ورقة بحثية أخرى -ومن منظور مقارن- بتحليل نصوص حول القوة والسلطة والإخضاع والاستعباد في أفكار فرانز فانون وكتاب (بشرة سوداء، وأقنعة بيضاء) وخالد فهمي وكتاب (كل رجال الباشا) في مقارنة تحليلية نقدية ومنهج تحليل المضمون، وخلص الباحث إلى وجود أرضية مشتركة بين الاثنين ألا وهي: نقد الحداثة والاهتمام بكشف الأقنعة (أشرف بدر: ٢٠١٨، ١٥٩- ١٧٤). ولا يمكننا الحديث عن القوة وعلاقات القوة وأبنيتها دون الإشارة إلى قمة بناء القوة أو مركزها وهي النخبة فرغم الإشارة الضمنية في عدد من الدراسات للنخب في المجلات موقع البحث وبخاصة صعود رجال الأعمال في عدد من المجتمعات في جزء سابق، إلا أنه لم يفرد للنخبة دراسات منفصلة بشكل كامل إلا في عدد محدود من الدراسات ومنها دراسة عن أثر الربيع العربي على النخبة السياسية في الأردن، وقد اتخذت الورقة البحثية من منظور نظريات النخب التقليدية إطارًا نظريًّا لها، وقد أكدت بأن الربيع العربي قد أثر على توجهات النخبة ومواقفها نحو التحول الديمقراطي، ولكنه لم يؤثر في أسلوب تجنيدها ودورانها حيث مازالت الدولة تعتمد على النخب المحافظة وإعادة إنتاجها والإمساك بزمام الأمور في مختلف مفاصل الدولة (وصفي عقيل وعماد الشدوح: ٢٠١٧، ٢٣٠- ٢٦٦).

وفي إطار الاهتمام بالنخبة السياسية اهتمت دراسة أجنبية بالنخبة الحزبية بوصفها النخبة المؤهلة للحكم، حيث اهتمت الورقة البحثية بالثورة داخل النخبة وانهيار سياسات النخبة في بوليفيا، من خلال مؤثرات خارجية، منها: الفوضى الاقتصادية والديمقراطية الهشة، وقد اعتمد الباحث على تحليل الإحصاءات الرسمية واستخدم نظرية الانقسام السياسي «Cleavage Theory» وربطها

مع مفهوم الأبعاد التنافسية «Competitive dimensions» الذي استخدمه Schatt Scheider لتفسير انهيار سياسات النخبة الحزبية وتحولها من محور اليسار – اليمين الأيديولوجي إلى محور عرقي ومحور حضري عولمي. الأمر الذي سهل صعود التنظيمات المختلفة والطبقات الشعبية ووهج الثورة من أسفل مقترحًا نظرية شعبية لانقسام الهوية «Folk Theorm of Identitrian Cleavage» وهي التي تصنع ميكانيزمات تربط الانقسام الاجتماعي الكامن مع التغير السياسي المفاجئ (Faguet Jean: 2019, 205- 250).

وربما تناسب تلك الأفكار النظرية المستحدثة لتفسير بعض الأوضاع في مجتمعاتنا العربية، ويمكننا أن نلخص قضايا الاهتمام البحثي المعاصر في علم الاجتماع السياسي ما بين الشرق والغرب، وفي ضوء فكرة التحليل النسقي ونموذج المدخلات والمخرجات في الشكل التالي:

الاهتمام البحثي في علم الاجتماع الغربي

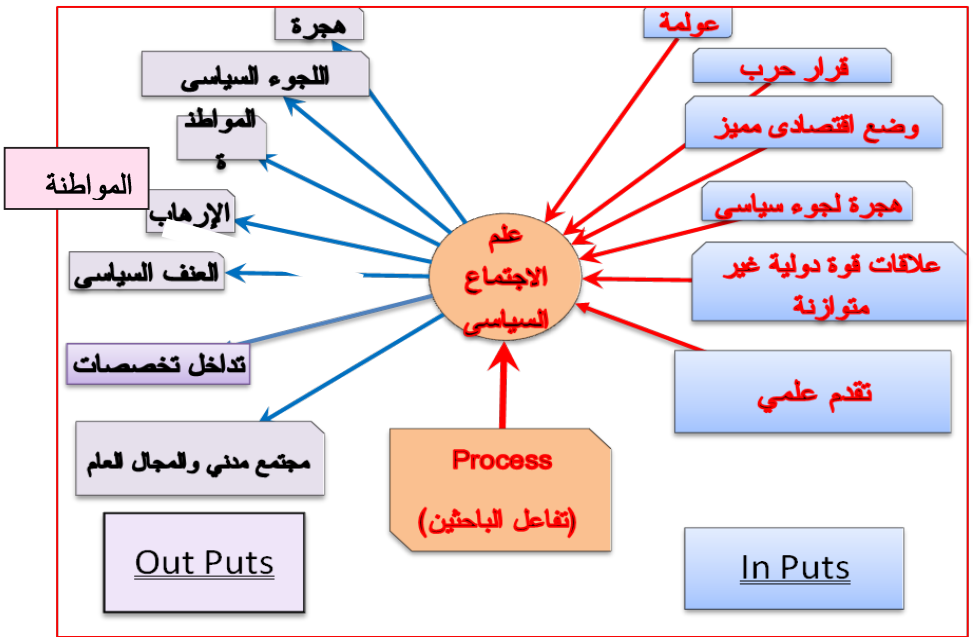

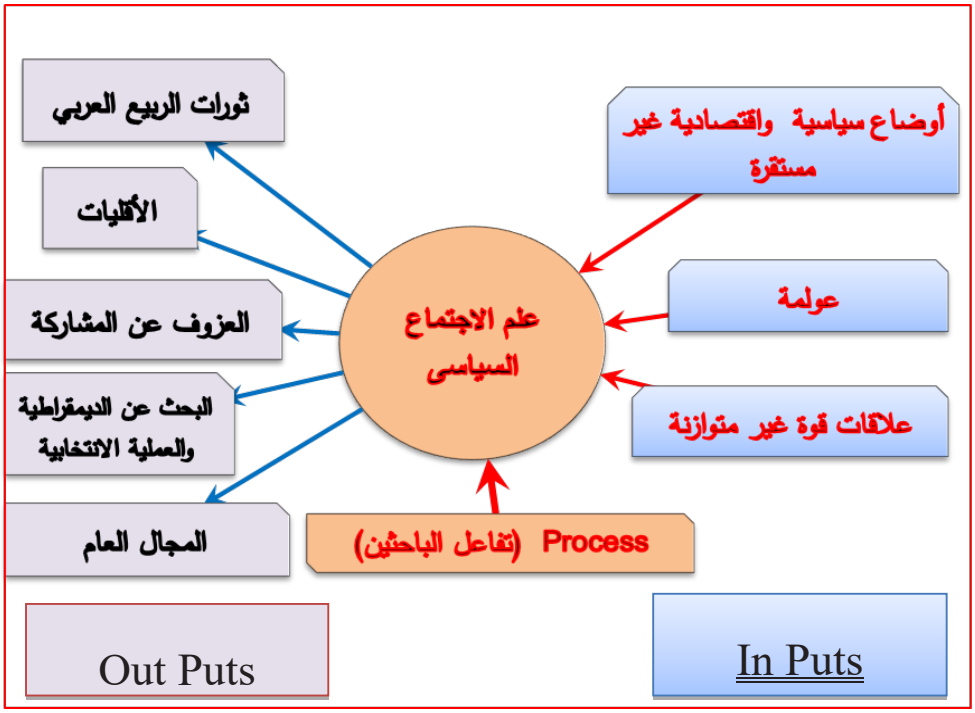

ويلاحظ أخيرًا أن هناك تراجعًا في الاهتمام البحثي بالأحزاب والنقابات كتنظيمات اجتماعية بشكل واضح، وكذلك تراجع الاهتمام بدراسة أبنية القوة والنخب لصالح الاهتمام بالعلاقات الدولية وما تتضمنه من حروب ولجوء سياسي وهجرة، وكذلك ظهر الاهتمام بالحركات الاجتماعية والمواطنة، وذلك نظرًا للمؤثرات أو المدخلات العالمية في فترة البحث وبخاصة بعد «٢٠١١» وثورات الربيع العربي، والحرب السورية التي حولت مسار اهتمام علم الاجتماع السياسي، وإن كانت بالقطع كل دراسات علم الاجتماع السياسي تتضمن اهتمامًا ضمنيًّا بالقوة، فالعلاقات الدولية والحروب واللجوء ما هي إلا علاقات قوة تسيطر عليها النخب، كذلك الحركات الاجتماعية والثورات ما هي إلا ممارسات للاستحواذ على بعض عناصر القوة، ولكن ما نقصده بتراجع الاهتمام بدراسات بناء القوة والنخبة هي الدراسات المباشرة حول تلك القضايا، التي لا يمكن أن ينضب معين البحث في علم الاجتماع السياسي من المناقشات حولها.

ثالثًا- الدوائر المستحدثة في علم الاجتماع السياسي المعاصر:

نشير هنا إلى دائرتين نعرض خلالها لما ظهر من خلال العرض السابق من مفاهيم واتجاهات نظرية ومنهجية فيما يلي:

أ- الدائرة المفاهيمية:

أظهر البحث في المجلات الخمس مجموعة من المفاهيم ذات الطابع الحداثي، وإن كان أكثر المفاهيم غير التقليدية قد ظهر في المجلات الأجنبية، وسنعرض لتلك المفاهيم دون تفاصيل، حيث تم الإشارة إليها في العرض السابق، ومنها ما يشير لتداخل التخصصات مع علم الاجتماع السياسي «Interdisciplinary»؛ مثل:

١- السياسة الحيوية Bio Politics.

٢- الدمج السياسي الحيوي Bio Political Iccoroporation.

٣- السياسة الجغرافية Geo Politics.

٤- الرسم السياسي The Politics of Drawing.

٥- السياسة المرئية Visual Politics.

٦- الإثنوجرافيا المسموعة والمرئية Audio Visual Ehthnography.

٧- المدخل المسرحي Dramaturgical Approach

كما ارتبطت مفاهيم أخرى بالحركات الاجتماعية والثورات؛ مثل:

٨- تمرد الفقراء Rebelion of the Poor.

٩- الهوية الجمعية السياسية Politicized Collective Identity.

١٠- المقاومة المرنة Resilient Resistance.

١١- الفعل الجمعي عبر الإنترنت On line Collective Action.

ومفهوم يتعلق بمشكلات العملية الانتخابية؛ مثل:

١٢- الفجوة التصويتية النوعية Gender Vote Gap.

كما ارتبطت مفاهيم بالأوضاع غير المرئية لمنظمات المجتمع المدني:

١٣- الاختراق الصامت.

١٤- التحول للتنظيمات غير الحكومية Ngoization.

أما المفهوم الذي استحوذ على الاهتمام الغربي بشكل حداثي فهو المواطنة وما ارتبط بها من تطور مفاهيمي عالمي؛ مثل:

١٥- إنعاش المواطنة الديمقراطية Reviving Democratic Citizenship.

١٦- مواطنة الأطفال Children's Citizenship.

١٧- التضامن العابر للقوميات Transnational Solidarity.

١٨- المواطنة العابرة للقوميات Transnational Citizenship.

١٩- الحكم العالمي Global Governance.

وظهر الاهتمام العربي مرة واحدة لوصف المواطنة بشكل جديد في المجتمع الفلسطيني في مفهوم: ٢٠- المواطنة المرنة.

ب - الدائرة النظرية والمنهجية:

١- التطور المنهجي:

- أظهر التراث البحثي في علم الاجتماع السياسي في المجلات -موضع البحث- في السنوات العشر الأخيرة ميلًا نسبيًّا في كفة البحث العلمي النظري على حساب الأبحاث الأمبيريقية كما ظهر من العرض السابق.
- من الناحية المنهجية كان الاعتماد على المسوح الكمية العنصر الأكثر بزوغًا وبخاصة في التراث الغربي في المجتمع الأوربي ربما لوجود مسوح اجتماعية دورية، واستخدمت نتائج مسح القيم العالمي أكثر من مرتين، وكانت استطلاعات الرأي والاستبيانات أكثر استخدامًا في مجلة العلوم الاجتماعية وبخاصة الدراسات المتعلقة بالمجتمع الكويتي، وأكثر الموضوعات التي استخدم بها الاستبيان هي الانتخابات والمشاركة السياسية.
- استخدم المنهج المقارن وتحليل المضمون لكتابات علماء؛ مثل: ابن خلدون، وميكيافيللي أو فانون، وفهمي مرتين أيضًا، وذلك في التراث البحثي العربي، واستخدم المنهج المقارن في تحليل مقارن للأديان.
- ظهر تحليل مضمون المواقع الإلكترونية أيضًا ثلاث مرات في التراث البحثي العربي وأبرزها تحليل الخطاب السلفي وتحليل خطاب الجماعات الإرهابية على الإنترنت، وظهر مرة في دراسة أجنبية عند تحليل صفحات منظمات غير حكومية والبحث عن دورها الخفي.
- طبقت دراسة الحالة على دراسة حركات اجتماعية؛ مثل: حركات البيئة، و٦ أبريل، وحركات تمرد، وكذلك استخدمت دراسة الحالة والأساليب الأنثروبولوجية لدراسة مجتمع عرقي (كأمازيغ ليبيا)، وظهر استخدام دراسة الحالة بما لا يزيد على خمس مرات، وتنوع الاستخدام بين التراث الغربي والعربي.
- لم يرد استخدام المقاييس العلمية في الأبحاث إلا مرة واحدة تقريبًا.
- استخدمت المقابلات كأدوات بحثية بشكل متنوع، وإن لم يكن كثيرًا وكانت أغلبية المقابلات مع حالات اللجوء والهجرة والعنف السياسي بعدد خمس عشرة مرة تقريبًا.
- استخدم تحليل المضمون أكثر من مرة على سبيل المثال: مرتان تحليل مضمون دستور في أبحاث عربية، وبحث أجنبي تحليل مضمون الصحف، وكذلك أكثر من ثلاثة أبحاث استخدمت تحليل الوثائق الرسمية.

- المنهج الأكثر حداثة وبزوغًا في الأبحاث الغربية، هو ما ارتبط بالمناهج الإثنوجرافية المرئية والمسموعة Audio- Visual ethnography أو الإثنوجرافيا ما بعد الحداثية كما أطلقت الأبحاث عليها، وظهر في تحليل الأغاني الكاريوكي أو رسوم الأطفال أو النحت كفن صامت أو تحليل رسوم هزلية Comics، الأمر الذي ظهر في خمس أوراق بحثية أجنبية.
- كذلك استخدم منهج الخرائط السردية «Narrative Mapping» كأداة بحثية من خلال السرد القصصي والرسم وعدَّه الباحثون مدخلًا مسرحيًّا Dramaturgical Approach لتجسيد السلوك والمواقف.
- ولأن الاهتمام الحداثي في علم الاجتماع السياسي انتقل بالعلم من مجال البناء الثابت إلى الممارسات الفعلية، فقد اهتم بعض الدراسات بالممارسات وإن لم يكن كثيرًا لنقص الأبحاث ذات الطابع الأمبيريقي، ولكن اهتمت دراستان أجنبيتان بممارسات الحياة اليومية، منها: لعب الكرة أو التنزه في المجال العام كممارسات تدل على المواطنة أو الانتماء، كما ركزت دراسة أجنبية على ممارسة الصمود اليومي للمرأة الفلسطينية كأداة للمقاومة، كما وثق بعض الدراسات الممارسات بالتصوير الفوتوغرافي.
- استخدم التحليل النسقي «System Analysis» كأسلوب للتحليل، وأداة لجمع مادة في أربعة أبحاث أجنبية تقريبًا.
- وأخيرًا؛ لم يظهر اتباع التعددية المنهجية خلال البحث بالشكل الذي كان متوقعًا وبخاصة في التراث البحثي الأجنبي، والأبحاث التي ظهر بها دمج الأساليب الكمية والكيفية اعتمدت على نتائج مسوح واستطلاعات رأي سابقة، فلم يظهر استخدام الباحثين لأداتي المقابلة والاستبيان معًا من قبل باحث واحد، وإن ظهر المزج في نطاق التحليل.

٢- التطور النظري:

لم يظهر التراث النظري طفرة نظرية في علم الاجتماع السياسي في السنوات العشر الأخيرة في المجلات -موضع البحث-، كذلك كان التركيز البحثي على مقولات نظرية متعددة، ولم تظهر النظريات الكبرى الكلاسيكية والماركسية وحتى التفاعلية الرمزية، كأطر نظرية واضحة؛ بل تمت الإشارة إليها في إطار سرد التطور النظري، وكان التركيز على النظريات الوسطى كنظريات الحراك والدور والممارسة والمجال العام وغيرها بشكل أكثر وضوحًا، وستحاول الورقة البحثية أن تلخص بعض الملاحظات حول التطور النظري في عدد من المحاور هي:

المحور الأول- النظرية والمابعديات:

ظهر توجه بحثي واضح في المجلات للإشارة الدائمة إلى أهمية ما بعد النظريات التقليدية في العديد

من الأبحاث والتأكيد على انتهاء عصر البنائية والماركسية والطرق التقليدية في البحث والتأكيد على ضرورة الدراسة النظرية للخطاب والأفكار غير الملموسة. ومن تلك المابعديات التي تم الإشارة إليها:

- المنظور الفيبري الجديد Neo- Weberian Perspective و Neo Conservatism، أو المحافظون الجدد الذين يدعمون نظام الحكم، والماركسية الجديدة Neo Marxist التي تؤكد على وجود مصالح طبقية رأسمالية عابرة للحدود، وكذلك الليبرالية الجديدة Neo liberal التي ترسخ السياسات الخارجية الأمريكية وتدعم الهيمنة الأمريكية.
- ظهرت نظريات «ما بعد القومية» لتفسير العلاقات الدولية وظهور مساحات عابرة للحدود وتأثير الهجرة وتجاوز مفهوم «الدولة - الأمة Nation- State".
- أشار بعض الدراسات إلى «ما بعد نظرية الدور التقليدية» وضرورة أن تعدل حتى يمكن أن تفسر التحول السريع والمفاجئ الذي يحدث انقلابًا جذريًّا في نظام الدور والبنى الجندرية.
- ونظرًا لتزايد الحركات الاجتماعية والثورات فقد تزايد الاهتمام بنظريات الحركة وبخاصة نظرية الحركة الاجتماعية الجديدة « New Social Movement Theory» ورغم عدم حداثة النظرية، ولكن ظهر التأكيد على ضرورة الاهتمام بالهوية الجماعية وبخاصة الهوية الجماعية السياسية Politicized Collective Identity وضرورة نقل مستوى التحليل من مستوى المحلي/ القومي Local /National إلى ما بعد المستوى القومي/ العولمي Global /Transnational.
- ما بعد نظرية المجال العام لدى هبرماس واستخدام مفهوم المجال العام لدى نانسي فريزر أو المجال العام الافتراضي المشتق من نظرية المجال العام لهبرماس.

المحور الثاني- النظرية وإعادة الإحياء:

ظهر هذا الشكل في محاولة تفسير الواقع في ضوء محاولات لتفسير الواقع الحديث من خلال تنظير تقليدي، ومنها:

- إعادة إحياء أفكار حنا أردنت «Hannah Arendt» لتفسير الحركات الاحتجاجية والثورية لأن القوة السياسية تنتج من الفعل الجمعي والتحقق من تلك الأفكار بشكل حداثي.
- تم إعادة إحياء أفكار فوكو Foucault النظرية في كتابه (المراقبة والمعاقبة) لتفسير الإرهاب والعنف لأن العنف غير العقلاني ربما يحقق أهدافًا عقلانية.
- تم إعادة استخدام أفكار نظرية غير دارجة -ربما بالنسبة للباحثة- أو واسعة الاستخدام في تفسير صعود الحركات الدينية والعودة إلى الهوية الدينية من خلال نظرية إحياء التسييس الرجعي «The Theory of Revival- Reaction Politciation».
- أظهر البحث ضرورة إعادة إحياء نظريات الدولة التقليدية بشكل أكثر تطورًا بإضافة مفاهيم جديدة كالمرونة ومزج الأشكال والممارسات اللارسمية في التنظير للدولة وأشكال الحكم.

المحور الثالث- الدمج النظري:

استخدم البحث العلمي في تلك الفترة فكرة دمج أكثر من نظرية أو مقولات نظرية مع بعضها من علوم مختلفة، ومنها:

- دمج نظرية حرية التجارة الدولية مع نظريات التحول الديمقراطي واختبار العلاقة الجدلية بينهما.
- مزج نظرية الانقسام السياسيCleavage» «Theory مع مفهوم «Competitive Dimentions» كإطار غير تقليدي لتفسير انهيار النخبة وتحولها، وكان نتاج هذا الدمج النظري تقديم مقترح بالنظرية الشعبية لانقسام الهوية « «Theorm Folk of Identination Cleavage".
- مزج النظرية النسوية الليبرالية بنظرية الممارسة لبيربورديو لتفسير تمكين المرأة.

المحور الرابع- النظرية من خلال الواقع:

- ظهر استخدام النظرية المجذرة «Cleavage Theory» أو النظرية المنبثقة من الأرض مرة واحدة في بحث غربي، حيث كان الواقع المعاش هو مصدر التفسير النظري للباحث.
- وأخيرًا من خلال العرض السابق ورغم عدم ظهور اتجاهات نظرية غير تقليدية إلا أن البحث العلمي في مجال علم الاجتماع السياسي أصبح أكثر مرونة في استخدام النظرية وبخاصة في ظل ظهور أفكار؛ مثل: الدمج النظري أو النظريات المجذرة، وكذلك المابعديات وإعادة إحياء النظريات القديمة وتطويرها، وابتعد العلم عن الإطار النظري الصارم أو وضع الباحث في قالب نظري عليه إثباته أو نفيه؛ بل أصبح هناك درجة عالية من المرونة المنهجية والنظرية بعيدًا عن الأطر الثابتة والصماء.

رابعًا- علم الاجتماع السياسي بين الشرق والغرب: فجوة معرفية أم انفصال ثقافي؟!:

ألزمنا البحث في الاتجاهات المعاصرة في علم الاجتماع السياسي في المجلات -موضع البحث- خلال السنوات العشر الأخيرة أن ننهي الورقة البحثية بهذا التساؤل، حيث أظهر البحث العلمي أنه ليس هناك تمايز وأفضلية واضحة على المستوى العلمي النظري والمنهجي لصالح التراث البحثي الغربي، إلا في توافر نتائج المسوح الاجتماعية الكبرى على مستوى الدول، الأمر الذي أتاح درجة أعلى من البيانات الإحصائية التي تنعكس على البحث العلمي، واستخدام أساليب إحصائية أكثر تطورًا، ولكنها لا ترتقي لمستوى أن نطلق عليها فجوة معرفية؛ بل ظهر أن العامل المؤثر هو المستوى العلمي للباحث وكفاءته المنهجية والنظرية، فمن الواضح أن الإشكالية الكبرى في البحث العلمي في مجال علم الاجتماع السياسي والعلوم الإنسانية عامة، هي: فيما أطلق عليه «ساري حنفي» المعرفة غير المرئية، فنحن نتحاور مع ذواتنا، بل ونترك الغرب يناقش قضايانا البحثية كالقضية الفلسطينية أو الثورة العربية ويخرج بنتائج، كثير منها يحتاج لإعادة النظر بواسطة باحثين محليين، حيث لم يظهر

أي باحث مصري على صعيد المجلات الغربية، والباحثون العرب لم يتعدوا أصابع اليد الواحدة، أي: بالفعل إن البحث العربي خلال السنوات العشر الماضية في مجال علم الاجتماع السياسي، كان منغلقًا وملتفًّا على ذاته، الأمر الذي يجعل تلك الورقة البحثية تنتهي بنتيجة واضحة، وهي: إننا لا نعاني في مجال علم الاجتماع السياسي من فجوة معرفية؛ بل إننا نعاني من انفصال ثقافي انعكس على حجم «المعرفة المرئية» وبخاصة من جانبنا تجاه الغرب، الأمر الذي يستدعي من الباحثين العرب أن يسعوا إلى خلخلة تلك الحدود والقيود التي فرضت على العلوم الاجتماعية سواء من خلال الباحثين أو الدول، والعمل على الوجود في الخريطة الدولية للعلم لتحقيق العدل في ميزان المعرفة العالمي.

قائمة المراجـع.

أولًا- المراجع العربية:

١- إبراهيم ناجي الهدبان وآخرون (٢٠١٨): الاتجاهات السياسية للكويتيين تجاه التعاون مع إيران والعراق وإسرائيل، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤٦، العدد ٤، ص ص ١١- ٦١.

٢- أحمد زايد (٢٠٠٥): مقدمة في علم الاجتماع السياسي، الطبعة الثانية، القاهرة، ص ص ٥-٧.

٣- أسامة إسماعيل حسن عبد الباري (٢٠١١): الهوية الإثنية والصراع العرقي: دراسة حالة أمازيغ ليبيا، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٣٩، العدد ٣، ص ص ١١- ٤٤.

٤- أشرف بدر (٢٠١٨): السلطة – القوة – الإخضاع – الاستعباد: بين فانون وفهمي، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ٤٣- ٤٤، ص ص ١٥٩- ١٧٤.

٥- بوخريسة بو بكر (٢٠١٠): الدولة الجزائرية الحديثة: بين القوة والشرعية وسيرورة البناء الديمقراطي، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ١٢، ص ص ١٤٠- ١٦٠.

٦- جميل هلال (٢٠١٧): حيثيات وتداعيات تفكك الحقل السياسي الفلسطيني، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ٤٠، ص ص ١٧- ٣٨.

٧- حامد حافظ العبد الله وعلي عبد الصمد دشتي (٢٠١٨): تأثير الدبلوماسية الناعمة في تعزيز العلاقات الكويتية الصينية: دراسة ميدانية لتوجهات عينة من المجتمع الكويتي، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤٦، العدد ٣، ص ص ٦٥- ١١٢.

٨- حمد حميد البلوشي (٢٠١٨): العلاقات الكويتية - الإيرانية تفسير المنظور البنائي أم مدخل المصلحة الوطنية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤٦، عدد ١، ص ص ١٧٦- ٢١٦.

٩- حمدي عبد الرحمن حسن (٢٠١١): المشاركة السياسية: إشكالات عامة وقضايا نظرية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٣٩، العدد ٢، ص ص ١٢٥- ١٥٤.

١٠- خالد عيسى العدوان وخالد مفض الدياسي (٢٠١٧): المكانة السياسية للبدو والأقليات في الحكومات الأردنية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤٥، العدد ١، ص ص ١٦٣- ٢٠٦.

١١- خالد كاظم أبو دوح (٢٠١١): مفهوم المجال العام: الأبعاد النظرية والتطبيقات، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ١٥، ص ص ١٣٩- ١٥١.

١٢- خولة متعب سليم التخاينة (٢٠١٢): توظيف التكنولوجيا في خدمة الإرهاب مواقع التواصل الاجتماعي نموذجًا: دراسة تحليلية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد ٤٠، العدد ١، ص ص ١٠٥- ١٤٠.

١٣- رشيد جرموني (٢٠١١): التقرير العالمي حول العلوم الاجتماعية لسنة ٢٠١٠: تقاسم المعرفة، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ١٦، ص ص ١٤١- ١٥٢.
١٤- رضوان محمود المجال (٢٠١٥): أثر حرية التجارة الدولية في التحول الديمقراطي: دراسة نظرية في العوامل الداخلية والخارجية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤٣، العدد ٣، ص ص ١٨٦- ٢١٩.
١٥- زهير سوكاح (٢٠١٨): الحركة الاحتجاجية والذاكرة الجمعية: حراك الحسيمة المغربية نموذجًا، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ٤٣: ٤٤، ص ص ٨١- ١٠٢.
١٦- ساري حنفي (٢٠١٠): الدولة القومية غير المرنة والمواطنة المرنة في الوطن العربي، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ١٠، ص ص ٢٩- ٥٦.
١٧- (٢٠١٣): السلطة والمعرفة المرئية وغير المرئية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ٢٠- ٢١، ص ص ٤- ١٤.
١٨- سالم ساري (٢٠١٧): شراكة الدولة والمجتمع: إطار نظري نقدي لتجربة الشراكة السياسية الأردنية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ٣٨- ٣٩، ص ص ١٨٩- ٢١١.
١٩- سلطان ناصر القرعان (٢٠١٨): نمط الثقافة السياسية لدى أعضاء النقابات المهنية وأثره على توجهاتهم نحو الحراك السياسي في الأردن، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤٦، عدد ٢، ص ص ١٩١- ٢٢٠.
٢٠- سهام علي أحمد العنيدي (٢٠١٣): عزوف المرأة الكويتية العاملة عن المشاركة السياسية: دراسة مطبقة على كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤١، العدد ٣، ص ص ١١- ٦٥.
٢١- سيد محمد علي فارس (٢٠١٦): الحركات الاجتماعية الجديدة والهوية الجمعية: حركة شباب السادس من أبريل نموذجًا، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد ٤٤، العدد ٤، ص ص ١٦٩- ٢٣١.
٢٢- صالح الخوالدة (٢٠١٨): المشاركة السياسية للمرأة الأردنية: مشاركة المرأة الأردنية في الانتخابات البلدية ٢٠٠٧- ٢٠١٣، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤٦، العدد ١، ص ص ٢١٨- ٢٥٢.
٢٣- صالح سليمان عبد العظيم (٢٠١٣): دور الفيس بوك في اندلاع الثورة المصرية: دراسة سوسيولوجية لموقع «كلنا خالد سعيد"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤١، العدد ٤، ص ص ١٢٣- ١٦٦.
٢٤- صلاح الزور (٢٠١٤): الاختراق الصامت: الوجه الآخر للمنظمات الدولية غير الحكومية في مناطق الصراع فلسطين نموذجًا، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤٢، العدد ٤، ص ص ١٤٧- ١٨٤.

٢٥- عبد الرحيم العطري (٢٠١١): سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ١٣، ص ص ١٧- ٣١.

٢٦- عبد الرحيم العلام (٢٠١٦): سؤال الدين والدولة عند مكيافيلي وابن خلدون، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ٣٣- ٣٤، ص ص ٢١٦- ٢٣١.

٢٧- عبد الغني شفيق (٢٠١٦): النخب المحلية والعلاقات الزبونية: دراسة في بعض آليات إعادة إنتاج النفوذ بالمجال القروي المغربي، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ٣٥، ص ص ١٤١- ١٥٧.

٢٨- عبد الفتاح ياغي وهشام لطفي (٢٠١٨): تحليل السلوك الانتخابي ومضمون الحملات الانتخابية واستراتيجيات المرشحين: دراسة الدورات الانتخابية البرلمانية الثلاث للمجلس الوطني الاتحادي في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٤٦، العدد ٢، ص ص ١٢٣- ١٦٠.

٢٩- عبد الله أحمد الغانم (٢٠١٧): الديمقراطية الكويتية بين المكونات النظرية للديمقراطية والواقع العملي لها على الساحة السياسية الكويتية: قراءة في الظواهر السلبية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤٥، العدد ٢، ص ص ١١- ٥٩.

٣٠- عبد الناصر صالح اليافعي (٢٠١٨): جدل المواطنة والأسرة والقبيلة في السياق العربي: الخليج العربي مثالًا، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ٤١- ٤٢، ص ص ٢٤٦- ٢٦٢.

٣١- عدنان هياجنة (٢٠١٩): أثر الربيع العربي على مواقف القوى الإقليمية والدولية في منطقة الخليج العربي من منظور إقليمي ودولي، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد ٤٠، العدد ١، ص ص ١٨١- ٢٠٢.

٣٢- علاء العزة (٢٠١٨): الذاكرة بوصفها خطابًا ورؤية مستقبلية: ممارسات تخليد انتفاضة عام ١٩٨٧، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ٤٣- ٤٤، ص ص ٦٣- ٨٠.

٣٣- علي بن حسين القحطاني (٢٠١٧): نظريات الحركات الاجتماعية والحركات الإسلامية: دراسة استقرائية للحالة التركية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤٥، عدد ٤، ص ص ٢٧٥- ٣٣٢.

٣٤- علي خليفة الكواري (٢٠١١): حالة الديمقراطية في قطر: قراءة ديمقراطية في دساتير الدول العربية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ١٣، ص ص ٢٢- ٤٦.

٣٥- علي زيد الزغبي (٢٠١٣): المشاركة السياسية والمجال العام: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الكويتي، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٤١، العدد ٣، ص ص ٦٧- ١٠٩.

٣٦- علي يوسف غنوم وحسين محمد (٢٠١٥): وعي المواطن الكويتي بأهمية المشاركة السياسية في الحد من العنف السياسي، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤٣، العدد ٤، ص ص ١٢- ٤٩.
٣٧- عمران علي عليان (٢٠١٤): أزمة المشاركة السياسية لدى المرأة الفلسطينية العاملة (مستوياتها ومعوقاتها): دراسة تطبيقية على عينة من النساء العاملات في قطاع غزة، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤٢، عدد ٣، ص ص ١٥١- ١٨٨.
٣٨- غادة محمد أحمد يونس (٢٠١٤): تمكين المرأة والأداء البرلماني: دراسة ميدانية لعينة من الدوائر الانتخابية في مصر، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ٢٧، ص ص ١٠٢- ١٢٣.
٣٩- فيصل محيط عبد الله أبو صليب (٢٠١٥): المراحل الرئيسية في تطور سياسة الكويت الخارجية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤٣، العدد ٤، ص ص ٩٤- ١٣٩.
٤٠- محمد أحمد المقداد (٢٠١٦): مؤسسات المجتمع المدني والحكومة: العلاقات المتبادلة الأردن (دراسة حالة)، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، مجلد ٤٤، العدد ١، ص ص ٢٣٢- ٢٧٥.
٤١- محمد الجوهري وأحمد زايد وآخرون (٢٠٠١): الإنتاج العربي في علم الاجتماع قائمة ببليوجرافية مشروحة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ص ص ٣٧٠- ٤٠٨.
٤٢- محمد سليمان أبو مازن (٢٠١٤): من السلفية الجهادية إلى أنصار الشريعة التكيف مع حقبة الثورات الديمقراطية العربية والدور السياسي الجديد، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤٢، عدد ٢، ص ص ٢٢٥- ٢٥٦.
٤٣- محمد عبد الكريم الحوراني (٢٠١٦): الأدوار الطارئة للمرأة السورية اللاجئة في الأردن استدراك على نظرية الدور وتعديلاتها، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد ٤٤، العدد ٢، ص ص ١٤٢- ١٧٧.
٤٤- ممدوح مصطفى إسماعيل (٢٠١٣): مفهوم المجال العام: قراءة تحليلية في النشأة والتطور، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤١، عدد ٤، ص ص ٥٣- ٧٢.
٤٥- نهاد علي ورماء دعاس (٢٠١٦): التفاضل والتماهي في الفضاءات الثقافية - السياسية وتأثيره في التمثيل السياسي للمرأة العربية في الداخل الفلسطيني، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ٣٥، ص ص ١٠٥- ١٢٤.
٤٦- نور الدين ثنيو (٢٠١٣): الشباب الجزائري والسياسة، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ٢٣- ٢٤، ص ص ٤٥- ٦٢.

٤٧- هويدا عدلي (٢٠١٧): قيمة المواطنة لدى الجامعات العربية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، لبنان، العدد ٣٦- ٣٧، ص ص ١٧- ٤٥.

٤٨- وصفي محمد عيد عقيل وعماد الشدوح (٢٠١٧): أثر الربيع العربي على النخبة السياسية في الأردن، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤٥، العدد ٣، ص ص ٢٣٠- ٢٦٦.

٤٩- يوسف سلامة المسيعدين وماجدة المراشدة (٢٠١٧): دور الهيئة المستقلة للإشراف على الانتخابات في نزاهة العملية الانتخابية في الأردن، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٤٥، عدد ١، ص ص ٢٠٧- ٢٣١.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

1- Ackerman Bruce (2013): Reviving Democratic Citizenship, Politics and Society, Vol. 41, Issue 2, PP 309- 317.

2- Adam M Mogh Valantine (2013): What is Democracy? Promises and Perils of the Arab Spring, Current Sociology, Vol. 61, Issue 4, PP 393- 408.

3- Al Azzam A. Amin (2014): The Impact of Electoral Campaigns on Voting Behavior In the 2013 Jordanian Parliamentary Elections, The Sociological Science Journal, Kuwait University, Vol. 42, Issue 4, PP 1-80.

4- Altindordu Ates (2010): The Politicization of Religion: Political Catholicism and Political Islam in comparative Perspective, Politics and society, Vol 38, Issue 4, PP 517- 551.

5- Aradau Claudia, Hill Andrew (2013): The Politics of Drawing: Children, Evidence, and the Darfur conflict, International Political Sociology, Vol 7, Issue 4, PP 368- 387.

6- Baraldi Claudio (2010): Children's Citizenship Limitations and Possibilities of childhood sociology In Italy, Current Sociology, Vol 58, Issue 2, PP 272- 291.

7- Becerra M, Quiroz Victoria (2014): Performing Belonging In Public Space: Mexican Migrants In New York City, Politics and Society, Vol 42, Issue 3, PP 331- 357.

8- Bernhard Stefan (2011): Beyond Constructivism The Political Sociology of an EU Policy Field, International Political Sociology, Vol 5, Issue 4, PP 426- 445.

9- Bhambra K. Curminder (2014): A Sociological Dilemma: Race/ Segregation and US Sociology, Current Sociology, Vol. 62, Issue 4, PP. 472- 492.

10- Boatca Manuela, Roth Julia (2016): unequal and Gendered: Note Son the Colo-

niality of Citizenship, Current Sociology, Vol 64, Issue 2, PP 191- 212.

11- Bonds Eric (2019): Humanitized violence targeted killing and civilian death in the US war against the Islamic State, current sociology, Vol 67, Issue 3, PP 438- 455.

12- Botelho Andre (2014): Political Sociology State- Society relation, Current Sociology, Vol 62, PP 868- 885.

13- Bracht Koen, Flaam Helene, Root Koen, Putte Bart (2017): Conflict and Insecurity: A Sociological Perspective on Perceptions of Insecurity In Conflict- Affected Democratic Republic of Congo, Current Sociology, Vol. 5, Issue 3, PP 336- 355.

14- Branch Daniel (2010): Foot Prints In the Sand: British Colonial Counterinsurgency and the war In Iraq, Politics and Society, Vol. 38, Issue 1, PP 15- 35.

15- Brenner David (2018): Performing Rebellion: Karaoke as A lens Into Political Violence, International Political Sociology , Vol. 12, Issue 4, PP 401- 414.

16- Cable Sherry and Eshiver Thomas (2010): Wounded by Friend fire Policy Polliatives and internal conflict in the Gulf war illness movement, Current sociology, Vol 158, Issue 1, PP 45- 66.

17- Davis E. Diane (2017): Informality and State Theory: Some Concluding Remarks, Current Sociology, Vol 65, Issue 2, PP 315- 324.

18- Dekist Van Jasper, Stelbloem Dij Huvb, Degoede Marieke (2019): In The Shadow of Asylum Decision- Making: The Konwledge Politics of Country- of- origin information, International Political Sociology, Vol 13, Issue 1, PP 68- 85.

19- Dhattiwala Raheel and Biggs Michael (2012): The Political Logic of Ethnic Violence: The Anti- Muslim Pogrom in Gujarat, Politics and Society, Vol 40, Issue 4, PP 483- 516.

20- Emmengger Patrick, Manow Philip (2014): Religion and the Gender Vote Gap: Women's Changed Political Preferences from the 1970 to 2010, Politics and Society, Vol. 42, Issue 2, PP. 166- 193.

21- Erpyleva Svetlana (2018): Freedom's Children In Protest Movements: Private and Public In the Socialization of Young Russian and Ukrainian Activities, Current Sociology, Vol. 66, Issue 1, PP 20- 37.

22- Faguet Paul Jean (2019): Revolution from Below: Cleavage, Dis Placement and

the Collapse of Elite Politics In Bolivia, Politics and Society, Vol. 47, Issue 2, PP. 205- 250.

23- Finn Melissa, Opatowski Michael (2018): Transnational Citizenship Capacity Buiding: Moving the Conversation In New Direction, International Political Sociology, Vol 12, Issue 3, PP 291- 305.

24- Gill M.Timothy (2018): Sociological Theory and US Foreign Policy in the 21st Century, Current Sociology, Vol 66, Issue 1, PP 128 - 144.

25- Gorman Brandon (2018): The Myth of the Secular- Islamist Divide in Muslim Politics: Evidence from Tunisia, Current Sociology, Vol 66, Issue 1, PP 146- 164.

26- Hakli Jauni, Pascuccl Elisa, Kaillio Kirsi Paulina (2017): The Political in performativity, International Political Sociology, Vol 11, Issue 2, PP 185- 202.

27- Jeanwood Elisabeth (2018): Rape as practice of war: Toward A Typology of political violence, politics and society, Vol 46, Issue 4, PP 513- 537.

28- Kincaid D. John (2016): The Rational Basis of Irrational Politics: Examining the Great Texas Politics Shift to the Right, Politics and Society, Vol. 44, Issue 4, PP 525- 550.

29- Kosas Papa Apostolis (2011): The Rationalization of Civil Society, Current Sociology, Vol 59, Issue 1, PP 5- 23.

30- Kruger Macro (2019): Building Instead of Imposing Resilience: Revisiting the Relationship Between Resilience and the State, International Political Sociology, Vol 13, Issue 1, PP 53- 67.

31- Lavalle Guza Adrian, Bueno Natallia (2011): Waves of Change Within Civil Society In Latin America: Mexicocity and Saupaulo, Politics and Society, Vol 39, Issue 3, PP 415- 450.

32- Madibbo Amal (2012): Conflict and the Conceptions of Identities In the Sudan, Current Sociology, Vol 60, Issue 3, PP 302- 319.

33- Malafaia Carla, Kallio Luhta Eva, Menezes Isabel and Neves Taigo (2018): Being Civic While disavowing Politics: An Ethnography of a Youth NGO In Portugal, Current Sociology, Vol 66, Issue 5, PP 769- 787.

34- Pearlman Wendy (2013): Emigiration and power: A study of Sects In Lebanon

1860- 2010, Politics and society, Vol. 47, Issue 1, PP 103- 133.

35- Mavrommatis George (2015): Hannah Arendt in the Street of Athens, Current Sociology, Vol. 63, Issue 3, PP. 432- 449.

36- Mello Brian (2018): The Islamic State: Violence and Ideology In a post Colonial Revolutionary Reigme, International Political Sociology, Vol 12, Issue 2, PP 139- 155.

37- Miquel Pradel Marc (2017): Crisis, (re-) informalization Process and Protest: The Case of Barclona, Current Sociology, Vol. 65, Issue 2, PP 209- 221.

38- Muis Jasper and Immer Zeel Tim (2017): Causes and Consequences of the rise of populistradical Right Parties and Movements in Europe, Current Sociology, Vol 67, Issue 6, PP 909- 930.

39- Naqui Ijlal (2017): Governance as an Emergent Compromise: Modernaization and Flexibility In Pakistani Electrical Power Sector, Current Sociology, Vol. 65, Issue 2, PP. 195- 208.

40- Nijiru Roseanne (2018): Outsider In their Own Nation: Electoral Violence and Politics of Internal displacement In Kenya, Current Sociology, Vol 66, Issue 2, PP 226- 240.

41- Nowicka Magdalena, Zyzowski Lukas, Ohmi Dennis (2019): Transnational Solidarity the Refugees and Open Societies In Europe, current sociology, Vol 67, Issue 3, PP 383 - 400.

42- Nymalm Nicola (2013): The End of the Liberal Theory of the History? Dissecting the US Congress Discource on Chaina's Currency Policy, Vol. 7, Issue 3, PP 388- 408.

43- Peerhull Kristen, Robson Sorocha (2012): New Roles for the Trade Unions- Five Lines of Action for Carving Regime, Politics and Society, Vol. 40, Issue 3, PP 453- 479.

44- Pinkerton Patrick (2019): Governing Potential: Biopolitical Iccorporation and the German «Open- Door» Refugee and Migration Policy, International Political Sociology, Vol. 13, Issue 2, PP 128- 144.

45- Plotke David (2014): The Rights of Non-Citizens: Introduction, Politics and Society, Vol 42, Issue 3, PP 287- 291.

46- Ray Fredrik Johan (2019): Transnational Spaces of Class: International Migrants Multi Local Inconsistent and Instable Positions, Current Sociology, Vol 67, Issue 1, PP 27- 46.

47- Robetson Justin (2014): On the National Production of Global Elites: The Rise of French Trained Global Elite In Financial Derivatives, International Political Sociology, Vol 8, Issue 3, PP 275-292.

48- Runciman Carin (2015): The Decline of the Anti- Privatisation Forum in the Midst of South Africa's rebellion of the Poor, Current Sociology, Vol 63, Issue 7, PP 961- 970.

49- Ryan Caitlin (2015): Everyday Resilience as Resistance: Plaestnian Women Practicing Sumud, International Political Sociology, Vol 9, Issue 4, PP 299- 315.

50- Ryan J. Barry (2019): Standing Acts: The Political Aesthetics of Defiant Resistance, International Political Sociology, Vol 13, Issue 2, PP 111: 127.

51- Shahrokni Nazanin (2012): The Politics of Polling: Polling and The Constituation of Counter- Publics during reform In Iran, Current Sociology, Vol 60, Issue 1, PP 202- 221.

52- Shim David (2017): Sketching Geopolitics: Comics and the Case of the Cheonan Sinking, International Political Sociology, Vol 11, Issue 4, PP 398- 417.

53- Teele Langan Dawn (2014): Ordinary Democratization: The Electoral Strategy that won British Women the Vote, Politics and Society, Vol 42, Issue 4, PP 537-556.

54- Tripp B. Winston (2018): Being Green: Patterns of Participation In the Environmental Movement, Issue 5, PP 788- 809.

55- Tucker Karen (2018): Unraveling Coloniality In International Relations Knowledge, Reationality, and Strategies for Engagement, International Political Sociology, Vol 12, Issue 3, PP 215 - 232.

56- Verghese Ajay and Baun Teitel Immeanuel (2019): Conquest and Conflict: The Colonial Roots of Moaist Violence In India, Politics and Society, Vol 147, Issue 1, PP 55- 86.

57- Verioo Nanke (2017): Learning from Informality? Rethinking the Mismatch Be-

tween Formal Policy Strategies and Informal Tactics of Citizenship, Current Sociology, Vol. 5, Issue 2, PP. 167- 181.

58- Xue Ting (2018): When The Internet meets collective Action: The Traditional and Creative Ways of Political Participation In China, Current Sociology, Vol 60, Issue 6, PP 911- 928.

59- Zake Kalait Manolis (2017): The Political Power of Finance: The Institute of International Finance In the Greek Debt Crisis, Politics and Society, Vol 43, Issue 3, PP 389-413.

60- Zhang don Chang (2019): Asymmetric Mutual Dependence between the state and the capitalists in China, Politics and Society, Vol 47, Issue 2, PP 149- 176.

TAWASOL
For Studies & Cultural Awareness Foundation

ERTC
The Egyptian Research and Training Center

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences (EJSBS)

An International Peer-reviewed Scholarly Journal

Published Twice Per Year

ISSN: 2682 - 2725

Issue No. 9

April 2024

Chief Editor
Dr. Abdel-Hamid Abdel-Latif

Editor
Dr.Mohammed Aboelenein